



الحق انتصار يشهد للنفوس التي
انتصرت أنها أصابت ويشهد على نفوس
انخذلت في الباطل أنها أخطأت
سعادته

أوكرانيا تعترف بمأزقها العسكري... واستمرار اعتداءات المستوطنين جنوب نابلس دعوات لملاحقة قيومجيان ورفض اعتذاره المشروط... وحزب الله: يجب اتخاذ إجراءات جمعية المصارف تعلق إضرابها أسبوعاً بأسبوع لابتزاز الحكومة والقضاء والمودعين

تنتهي بضياح ما حققت من مكاسب في الأيام الماضية، خصوصاً أن المصارف تخوض مواجهة مثلثة مع الحكومة ومع القضاء ومع المودعين، وعبر كسب الحكومة تمكنت الجمعية من دفع القضاء إلى الاهتزاز والانقسام، والآن تراهن على دفع الحكومة والقضاء إلى نصرتها بوجه المودعين.

لا يزال السجل السياسي الأخير بين عين التينة والفريق الداعم لترشيح النائب ميشال معوض يُرخي بثقله على المشهد الداخلي، بعدما حاول هذا الفريق تحريف وتزييف كلام رئيس مجلس النواب نبيه بري عن ترشيح معوض، واللعب على الوتر الطائفي لتوظيفه سياسياً، على الرغم من محاولة الوزير السابق الذي ينتمي لحزب القوات ريشار قيومجيان التراجع عما قاله بحق معتقدات دينية عبر توضيح معناه وأنه لم يقصد الإساءة وتقديم الاعتذار.

وبان حزب الله مواقف قيومجيان، قائلاً «تصريحات المسؤول المذكور وما تضمنته من عبارات مُفَرَّزة أمر لا يُمكن السكوت عنه في أي حال من الأحوال ويستوجب الرفض والاستنكار من كل المرجعيات الدينية على وجه الخصوص وسائر القوى السياسية عامة، واتخاذ الإجراءات والتدابير كافة في حق الشخص المذكور من قبل الجهات المعنية والمختصة.» (النتمة ص 6)

حملت أنباء الضفة الغربية عن مواصلة المستوطنين هجماتهم على الفلسطينيين جنوب نابلس، حيث تم تسجيل نحو ثلاثمئة اعتداء نفذها المستوطنون في بلدات حواره وبورين وعصيرة جنوب مدينة نابلس.

لبنانياً، بقيت تصريحات مسؤول العلاقات الخارجية في حزب القوات اللبنانية التي تناولت طائفة لبنانية بلغة عنصرية، موضع إدانة واستنكار، ورفض الاعتذار المشروط، بقوله إذا كنت قد تسببت بشعور أحد بالإساءة فأنا اعتذر، بينما الدعوات لملاحقته قانونياً تسجل المزيد من المنادين بها. وقد ضمّ حزب الله صوته إلى صوت المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بتوصيف كلام قيومجيان بـ «المفَرَّز» داعياً لاتخاذ إجراءات رادعة بحقه.

مالياً تبدو جمعية المصارف مرتاحة إلى وضعها بخلاف ما كان عليه الحال الأسبوع الماضي، عندما كانت الجمعية ترفض تعليق الإضراب، ويعتبر مصدر مالي أن سبب ارتفاع معنويات قادة القطاع المصرفي هو شعورهم بأن لغة الابتزاز بالإضراب قد نجحت في جذب القضاء والحكومة إلى المساومة مع الجمعية، التي تعرف ما تريد وترفع سقفها نحو الأعلى، لكنها لن تقدم على خطوة متهورة

■ كتب المحرّر السياسي

مؤشرات باردة عن تغلب مناخات السعي لتسوية في اليمن واندفاعه نحو سورية، بالنسبة للموقف السعودي، في مواجهة ضغوط أميركية لضبط الإيقاع على التوقيت الأميركي، أسوة بما فعله الأميركيون مع تركيا عندما حولوها إلى مجرد درع وغطاء الجماعات الإرهابية التي تحركها واشنطن شمال غرب سورية، وأوهمو الأتراك أنهم يمسكون بورقة قوة، ليكتشفوا أنهم مجرد مبرر للاحتلال الأميركي، وللكانتون الذي وفره الأميركيون لجماعات قسد الكردية المسلحة التي تشارك الأميركيين نهب النفط السوري. وبالتوازي مؤشرات ساخنة تأتي من جبهتي أوكرانيا وفلسطين، وهي مؤشرات خارج السيطرة، حيث الانهيار في وضع القوات الأوكرانية في منطقة باخموت، يهدد بقاء هذه القوات في كل منطقة الدونباس وفقاً للخبراء الأميركيين، وحيث الإعلانات الأوكرانية بدأت تكشف حجم المأزق العسكري، بينما في فلسطين سقط اتفاق العقبه ميتاً قبل أن يبصر النور مع تصريحات إيتمار بن غفير بأن ما طبخ في الأردن بقي في الأردن وإعلان شريكه إسرائيل سمورثش دعوته لاقتلاع بلدة حواره من الأرض، حيث

نقاط على الحروف

هل تعرقل التسويات قيام الدولة؟

ناصر قنديل

تطرح في التداول ثلاث نظريات من منطلقات مختلفة حول علاقة التسويات ببناء الدولة، لكنها تصل إلى استنتاج واحد مفاده أن التسويات تعرقل بناء الدولة وقيامها، النظرية الأولى تقول إن التسوية التي تقتضي إنجاز تفاهات تجنب لبنان الانقسام حول ملف سلاح المقاومة هي مساومة جوهرية على مفهوم السيادة الذي لا دولة بدونها، وإن الفراغ أفضل من رئاسة وحكومة تقومان على قاعدة مثل هذه التسوية، وتقف القوات اللبنانية في طليعة هذا المفهوم. وتقول النظرية الثانية إن التسويات التي تقوم على تفاهات تنتهي بتخفيض سقف الإصلاح وتضعف الاندفاع المطلوبة في مكافحة الفساد، هي تعطيل فكرة الدولة وفرصة قيامها، وإن البقاء خارج التسويات التي تنتهي بهذه الخلاصة ولو أدى إلى إطالة أمد الفراغ الرئاسي والحكومي، خير من الانخراط فيها، ويشكل التيار الوطني الحر القوة الرئيسية التي تحمل هذا المفهوم. بينما تتناول النظرية الثالثة حكومات الوحدة الوطنية وتعتبرها نوعاً من أنواع التسويات التي يضيع معها جوهر الديمقراطية وتعتبر هذا النوع من الحكومات تعطيلاً لمسار الممارسة الديمقراطية، وتغييباً لهوية الحكومة وبرنامجه، ويلتقي كل من التيار والقوات في مراحل مختلفة وكل من موقعه على تقديم هذه المقاربة.

لن نناقش ما يقدمه كل طرف في توصيف منطلقاته السيادية أو الإصلاحية، تسهيلاً لمناقشة النظرية بذاتها، بعيداً عن السجال حول صدقية انسجام الهوية السيادية مع تبني أطروحات ذات منشأ خارجي حول سلاح المقاومة، لا ينفي من يحملها في الداخل أنه يأخذ في حساباته السلبية نحو (النتمة ص 6)

القاهرة وعمّان تدينان تصريحات وزير مالية الاحتلال



الأسير علقم، حين كان يبلغ من العمر 17 عاماً، بعد إطلاق النار عليه وإصابته بجراح واستشهاده رفيفيه أمير دراج ويوسف عنقاوي، فيما أعقب اعتقاله مصادمة قوات الاحتلال منزل ذويه.

وواجه الأسير علقم ظروفاً اعتقاله صعبة وتحقيقاً قاسياً عقب اعتقاله، حيث أصدرت محكمة الاحتلال العسكرية في تشرين الأول/أكتوبر 2020، حكماً على الجريح علقم بالسجن 4 سنوات وغرامة مالية بقيمة 30 ألف شيكل.

أدانته كل من مصر والأردن، أمس، التصريحات التحريضية لوزير المال «الإسرائيلي» التي دعا فيها إلى «محو» قرية حواره الفلسطينية.

من جهتها، ذكرت الخارجية المصرية، في بيان، أن هذه التصريحات وما تمثله من «تحريض خطر وغير مقبول على العنف، يتنافى مع القوانين والأعراف والقيم الأخلاقية كافة».

بدورها، أدانت وزارة الخارجية الأردنية مواقف سمورثش، معتبرة أنّ «الدعوات المؤججة للعنف تنذر بعواقب خطيرة، وتمثل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني».

كذلك، وصفت وزارة الخارجية الأميركية تصريحات سمورثش، بـ «البغيضة» و«غير المسؤولة».

تزامناً، أفرجت سلطات الاحتلال عن الأسير الجريح هيثم باسم علقم (21 عاماً) من بلدة صفا برام الله، بعد اعتقال دام 4 سنوات.

واعترضت قوات الاحتلال في آذار/مارس 2019

بسبب خلافات مع السعودية.. الإمارات قد تغادر «أوبك»



ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، أنّ غياب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن قمة قادة الشرق الأوسط التي استضافتها أبو ظبي، يُعتبر مؤشراً هاماً على الانقسام بين الإمارات والسعودية، على الرغم من أنّ البلدين لا يزالان حليفين رسميين.

وأضافت الصحيفة الأميركية أنّ الرياض وأبو ظبي «تباعداً على عدة جبهات، وتنافستا على الاستثمار الأجنبي والتأثير في أسواق النفط العالمية واصطدمتا في اتجاه حرب اليمن»، موضحة أنّ الخلافات بين الجانبين «بدأت تتسرب بشكل متزايد إلى العلن».

ولفتت إلى أنّ مستشار الأمن القومي طحنون بن زايد آل نهيان لم يتمكن في مناسبة واحدة على الأقل بعد قمة كانون الثاني/يناير في أبو ظبي، من لقاء ولي العهد السعودي، مؤكدة وجود تباينات بين القيادتين السعودية والإماراتية بشأن اتفاق «أوبك بلس» لخفض الإنتاج النفطي.

وكشفت الصحيفة أنّ الإمارات تخبر المسؤولين الأميركيين بأنها ترغب في ضخ كميات نفط إضافية بالأسواق، تلبية لرغبة واشنطن، مضيفة أنّ هذه الرغبة تصطدم برفض سعودي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إماراتيين قولهم إنّ «أبو ظبي تجري مناقشة داخلية حول مغادرة منظمة أوبك».

«نيويورك تايمز»: شولتس يرغب

في بحث وقف حرب أوكرانيا مع بايدن



مع وصول المستشار الألماني أولاف شولتس إلى واشنطن، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن جدول أعمال محادثات شولتس مع الرئيس الأميركي جو بايدن يتركز حول بحث سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وقبل ساعات من لقاء شولتس وبايدن، قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إنّ محادثات الرجلين في واشنطن، ستتمحور حول الحرب في أوكرانيا، والمخاوف المتعلقة باحتمال تقديم الصين مساعدات عسكرية لروسيا.

في المقابل، قال زعيم المعارضة الألمانية فريدريش ميرز، من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، إنّ الغرض من زيارة شولتس إلى الولايات المتحدة غير معروف لدى البرلمان.

وأشار إلى أنّ المحادثات بين بايدن وشولتس قد تنتقل إلى إمداد أوكرانيا بالذبابات، كاشفاً عن وجود «عدد من التناقضات» بين برلين وواشنطن بشأن الأزمة الأوكرانية.

بالتوازي، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي

الأميركي جون كيري، عزم بلاده تقديم حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، مؤكداً أنها ستضم صواريخ لراجمات «هيمارس».

تزامناً، أعلنت وزارة التجارة الأميركية فرض عقوبات ضد 37 كياناً بسبب تورط تلك الكيانات في ما زعمت أنه أنشطة تشمل تقديم مساهمات للجيش الروسي ودعم الجيش الصيني».

مأساة سورية تستدعي

رفع الحصار وإعادة البناء...

■ سارة السهيل

إنّ المآسي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والدمار الشامل للمعدي من الأبنية السورية وموت الآلاف من الشعب السوري تدمي قلوب الإنسانية جمعاء، خاصة أنّ كارثة الزلزال المدمر حصلت وسط حصار اقتصادي أميركي يستنزف قدرات شعب سورية ويحول دون النهوض من كبوتها بمفردها.

نعم، سارعت الدول العربية لمد يد العون وتقديم المساعدات العاجلة لإنقاذ الشعب السوري الحبيب، كذلك قدمت بعض الدول الغربية مساعدات عاجلة، غير أنّ هذه المساعدات لن تغني أو تسمن من جوع، في ظل كثرة الضحايا والمشرّدين والعائلات التي أصبحت بلا مأوى من الشيوخ والأطفال والنساء.

هذه الكارثة الإنسانية تستدعي فوراً سرعة تدخل المجتمع الدولي، وبقوله المؤسسات العربية والإسلامية مثل منظمة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية للمطالبة برفع الحصار المفروض على الشعب السوري منذ سنوات.

إنه من العار على مؤسساتنا العربية والإسلامية أن نجد دولة مثل الصين، وهي مشكورة طبعاً، تحت الولايات المتحدة الأميركية، على رفع كل العقوبات أحادية الجانب المفروضة على سورية للحؤول دون المزيد من الكوارث الإنسانية بعد الزلزال، وليس تخفيف العقوبات بشكل مؤقت كما أعلنت أميركا.

كان الأجدر بالعالم العربي والإسلامي أن يتبنى مثل هذه الدعوة لرفع العقوبات وممارسة الضغط السياسي والاقتصادي على أميركا ودول الاتحاد الأوروبي الذين ما زالوا مصرّين على استمرار العقوبات في الوقت الذي يقدمون فيه المساعدات للضحايا والمنكوبين بسورية بشكل بغيء، وهذا موقف غريب، خاصة أنّ الغرب يمنع تصدير سيارات الإسعاف والإطفاء والإنقاذ والدفاع المدني إلى سورية في ظل هذه العقوبات، فأي مساعدات تلك يمكن أن تنقذ شعب منكوب فقد بالموت آلاف الأرواح وجعل ما يزيد عن 5 مليون مواطن سوري بلا مأوى في لحظة واحدة؟

سورية بلد عربي تكالبت عليه المؤامرات من كل حذب وصوب، واستمرار تطبيق «قانون قيص» في ظل هذه الظروف القاسية إنما يعني استمرار نكبة الشعب السوري.

الدعم بالمساعدات العربية لسورية جميل ومشكور لكنه لن يحقق أهداف حماية وإنقاذ شعب مكلوم، الأمر الذي يتطلب سرعة إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية، لكي تتبنى الدعوة لإعادة إعمار سورية، وسرعة إمدادها بعربات الإسعاف والإطفاء، وإعادة بناء المستشفيات التي دمرها الإرهاب، وإعادة بناء مصانع الأدوية والجسور والمعابر المدمرة.

إن الحصار على سورية يجب أن يرفع فوراً، وأن يبداً عملياً الانفتاح العربي عليها، وتعاون الدول العربية وتكاتف مع سورية وتقديم المساعدة لها على أكثر من صعيد وقد أصبح ذلك مطلباً أساسياً وملحاً، وبموجبه فلن يتأمر الكون على بلد عربي شقيق، ونظل صامتين.

أقول لكل المنزعجين من الضيوف السوريين في بلادهم إنهم مجبورون على الاستضافة، لأن الجميع ساهم بشكل أو بآخر في خراب سورية أو تشجيع الفوضى فيها، سواء على قصد أو من دونه، وبدلاً من انزعاجكم من استضافتهم، كان من الأولى تركهم يعيشون باستقرار في بلادهم وليس تحريضهم على العصيان والثورة».

سبق وكتبت عدة مرات في صفحاتي على مواقع التواصل الاجتماعي، ودعوت الدول العربية والمجتمع الدولي لإعادة بناء البيوت المدمرة من الحرب، وإنشاء مدن متكاملة وتوفير فرص لكسب العيش من زراعة وصناعة وحرف حتى يستطيع الإنسان السوري من خلالها استعادة حياته واستقراره في بلده، فذلك أنفع له من أية مساعدات مؤقتة من طعام وأسرة وأغطية ومخيمات في العراء.

هذا الكلام قلته من سنوات وقيل الزلزال الحالي، فما بالك الآن، وأصبح هذا الأمر أكثر ضرورة بأن يشمل أيضاً المتضررين من الزلزال، بحيث يكونون من المشمولين في حصة هذه المسانكن.

أظن انه من الضروري إقامة منصة للتبرعات لإنجاز مشروع البناء، ومن هذا المقال وهذا المنبر أدعو وأطالب بسرعة إلى إغاثة الشعب السوري المنكوب، عبر خطة عربية وإنسانية عاجلة لمواجهة آثار الزلزال وتأمين الإيواء وتأسيس صندوق عربي دولي لإعادة إعمار المناطق المتضررة تساهم في تمويله شعوب وحكومات العالم.

فكم يؤلمني رؤية فتاة صغيرة أهلها يملكون أراضي زراعية ومنزلاً ريفياً جميلاً، بينما هي تنكب من الجوع والبرد في الغربة لماذا؟ هذا أمر لا يجوز أبداً، فهي ملكة في بلدها، فليعد السوريون إلى بلادهم، بشرط أن يساعدهم العالم كله لاستعادة ما خسروه، فسورية غنية بالزراعة والصناعة والخيرات وشعبها مبدع ومنتج على كافة الأصعدة، ولم تكن عليها أية مديونية فأصبحت بالחסد والتامر نعم التامر...

لا بدّ من سورية وإن طالّت القطيعة!

■ د. عدنان منصور*

كان لا بدّ من مخرج وفرصة مناسبة لبعض الدول العربية، كي تفتح صفحة جديدة مع سورية، وتمدّ الجسور إليها، وتراجع عن خطيئة ارتكبتها بحقها، بعد قطيعة دول الجامعة العربية لها، من خلال قرار خاطئ في الشكل والأساس، اتخذته وزراء الخارجية العرب يوم 2 تشرين الأول 2011 باسم بلدانهم، والذي كان عزابه ومحركه، عدة صفور داخل الجامعة العربية، فراضين قرارهم على الدول الأعضاء، وإن كان عدد من الدول العربية التي التزمت الصمت، لم تتقبل في قرارة نفسها هذا النوع من القرارات التعسفية غير المسبوقّة، والمجهّزة سلفاً، والتي تطرح علامات استفهام كثيرة. علماً أنّ لبنان كان البلد العربي الوحيد الذي رفض واعترض على القرار الظالم بكل مندرجاته، والذي أريد منه تطبيق سورية، وفرض العقوبات عليها، وتعليق عضويتها، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، والعمل على دعم المعارضة السورية المسلحة بكل ما تحتاجه للإطاحة بالنظام وإسقاطه.

لقد سبقه قرار تعليق عضوية سورية، أن عقدت الجامعة العربية بين 27/8/2011 و 2011/11/2، أي خلال شهرين وخمسة أيام، خمسة اجتماعات لوزراء الخارجية العرب، تتعلق بالآزمة السورية، وذلك للتسريع في اتخاذ قرار تعليق العضوية. مع العلم أنّ أربعة اجتماعات وزارية من أصل خمسة، كانت اجتماعات طارئة غير عادية. كما أن اللجنة الوزارية العربية المعنية بالآزمة السورية بدورها، عقدت خمسة اجتماعات من 27 تشرين الأول 2011 حتى 12 تشرين الثاني لإعداد مشروع القرار!

سنوات عجا ف مرّت على المنطقة بعد أن عبثت فيها الفصائل الإرهابية من كلّ مكان، مستفيدة من دعم بعض دول الجامعة لها، والوقوف الي جانبيها.

لقد أتت القطيعة مع دمشق، الي تراجع دور الجامعة العربية، ما جعل دورها باهتاً، بعد شعور مقعد سورية. لم لا وموقع الشام، قلب المشرق النابض، ودورها العربي الريادي كان على الدوام متميزاً داخل جامعته، حيال أي عمل عربي مشترك. سنوات الإرهاب التي شهدتها دول عربية في المشرق، وعلى رأسها سورية والعراق ولبنان، كشفت بوضوح المواقف، والاصطفافات، والتدخلات السافرة من قبل البعض في شؤون دول عربية، ما أسفر عن تاجيح الخلافات، وإثارة الأحقاد وتعميقها بين الأشقاء العرب.

لعل الزلزال المدمر الذي عصف بسورية، والمآسي التي نجمت عنه، يفتحان الباب أمام الأشقاء العرب، ويحرّكان نخوتهم، ويغفران خطايا البعض منهم تجاهها. عل العرب يعيدون النظر في مواقفهم وحساباتهم الخاطئة، ضدّ سورية، والإقرار بالخطيئة التي ارتكبوها بحقها وبحق شعبيها.

سورية وقفت على الدوام إلى جانب أشقائها، ولم تتخلّ يوماً عنهم، وتاريخها الحي شاهد على ذلك. لقد فتحت أبوابها لكل عربي، منطلقه من مبادئها القومية، وانتماؤها الأصلي إلى أمتها، متفاعلة مع قضايا شعوبها المصرية، ومدافعة عنها. حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أنّ العرب يفتون بسورية، وتقوى سورية بهم، دونها يضعفون، ويتعنون ما تتنازه سورية اليوم من محن، يضع كل العرب أمام مسؤوليتهم التاريخية والقومية والإنسانية، كما يضع جامعته على المحك وأمام اختبار كبير. فهم أحوج ما يكونون إلى وحدة الصف والهدف، في وقت حسّاس، يشهد فيه العالم تطوّرات سياسية دولية، ومتغيّرات، وأحداث ساخنة متسارعة، ستؤدّي إلى رسم خريطة جديدة للعالم، من أجل صياغة عالم جديد متعدّد الأقطاب والتكتلات، والتوجهات. لذلك يحتم على الجامعة العربية، لاسيما على دولها الفاعلة المؤثرة، أن تؤدّي دورها المطلوب، وتتأخذ مكانها بين الأمم، بما يضمن القرار العربي المستقل، ومكانتها الدولية التي تليق بها، بدلاً من أن يكون موقف دولها مفككاً، مشرذماً، تتقاذفه اطماع ومصالح الدول الكبرى، التي سيطرت وتحكمت على مدى عقود طويلة بالقرار العربي، وأبعدت دولاً داخل الجامعة العربية، عن القيام بما يجب أن تقوم به، ودفعها إلى التخلي عن قضاياها، الرئيسة، لاسيما القضية الفلسطينية

حمية: مشروعان في المرفأ للأنشطة البترولية



حمية في مرفأ بيروت

أعلن وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حمية عن مشروعين أساسيين مخصّصين لتأمين الخدمات اللوجستية المتعلقة بالأنشطة البترولية، موضحاً أنّ «المشروع الأول، تصير المدى، يقضي بتخصيص أرض ضمن مرفأ بيروت مساحتها 34 ألف متر مربع حصراً لتستأجرها الشركات التي تقدّم هذه الخدمات».

وأضاف حمية في مؤتمر صحفي في مرفأ بيروت، أنّ «المشروع الثاني، وهو بعيد المدى، يقضي بإنشاء مرفأ جديد مخصّص لهذه الخدمات، وقد أتممنا الإجراءات القانونية وحصلنا على موافقة مجلس شوري الدولة من أجل البدء به، لكننا نواجه مشكلة في تمويله».

وأشار إلى «أنّنا لن نتدخل في إجراءات شركة «توتال» الداخلية ودورنا توفير الشروط في لبنان»، مؤكداً أنّ «على الشركات استيفاء الشروط والتقدّم من «توتال» للتعامل معها».

وأن يزِيلوا العقبات التي تؤخّر إنتخاب رئيس للجمهورية، وإنقاذ البلاد من الانهيار الشامل»، لافتاً إلى أنّ «الوطن اليوم، من أقصاء إلى أقصاء، على فوهة بركان وشفير مصري وأمام الفرصة الأخيرة لإنقاذه وإبعاده عن الهاوية التي قد تبتلعنا جميعاً ولا تستثنى أحداً».

يواجهون مصيرهم من دون رعاية أو حماية». ودعا في بيان «السياسيين إلى وقف التراشق الإعلامي المسييء إلى سعة البلد، وتهنئة الأجواء لقطع الطريق أمام عودة خطاب الحرب والتفرقة. فالوضع المازوم يرفض على الجميع بلا استثناء أن يجتمعوا لانتشال لبنان من قعر الهاوية،

رعد: نخوض معارك ما قبل الفتح على كل المستويات



رعد متحدثاً في إقليم التفاح

أعلن رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «أنّنا اليوم نخوض معارك ما قبل الفتح على كل المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والإنمائية والصحية وكل مرافق الحياة».

وقال خلال رعايته حفل افتتاح خامس «مخازن الإمام السجّاد» عند مثلث حومين الفوقا - صربا - عين قانا في منطقة إقليم التفاح: «هذا المخزن يضعه حزب الله بتصرفكم وأنتم تخوضون معنا المواجهة والصمود بوجه أعداء الإنسانية، الذين يريدون إذلالنا وإخضاعنا ومصادرة هويتنا وقرارنا وسيادتنا في بلدنا، ونحن نقول إنّ هذا المخزن هو جرعة دعم لصمود شعبنا من أجل أن يتقوى فيها هذا الشعب للتصدّي ومواجهة المؤامرات الإقليمية والدولية والتي يُستخدم فيها بعض المحليين المولعين بالخضوع والسجود للمستكبرين والضالين واللواغيت».

وختم: «نحن نريد لشعبنا أن يعيش عزيزاً وأن يتقوى ببعضه البعض وأن يتعاون مع بعضه البعض وأن يُبلسم جراحاته من دون أن يكون لأحد منه عليه، هذا ما نضعة بيد أهلنا على اختلاف جهاتهم وتنوع مذاهبهم وطوائفهم في كل المناطق، وهذا هو خامس مخزن من مخازن الإمام السجّاد في منطقة الجنوب الثانية في جبل عامل».

الغازن: الوطن على فوهة بركان

تساءل الوزير السابق وديع الغازن «إلى متى سيتحمّل المواطنون هذه المرواحة، بينما البلاد تحتضر، والبنك الدولي يصنّف أزمة لبنان بالأسوأ والأخطر في العالم، فيما البعض من المنظومة السياسية الحاكمة تغيب نفسها عن هوم الناس، وتضخم خلافاتها المصطنعة، تاركة المواطنين

خفايا

قالت مصادر سياسية إن الهستيريا السياسية التي مثلتها تصريحات الفريق الداعم لترشيح ميشال معوض والتي وصلت إلى خطاب شخصي بذيء وخطاب طائفي عنصري وتهديد بمقاطعة جلسات الانتخاب بعد اتهام الغير بالتعطيل تعكس حقيقة الأجواء التي وصلت إلى قادة هذا الفريق حول مسار الاستحقاق الرئاسي.

كها ليسان

توقع دبلوماسي عربي أنّ تشهد الأسابيع القليلة المقبلة تطوراً حاسماً في مسار الحرب اليمنية بعد كلام السيد عبد الملك الحوثي الحاسم لجهة التمسك بشروط التسوية واتهامه واشنطن بالعمل على عرقلتها. ورأى أنّ الأرجح يبقى تقدم التسوية لأن البديل يعني التهاب ممرات الطاقة إلى الغرب.

منفذية الطلبة الجامعيين في بيروت في «القومي» أحييت مولد باعث النهضة أنطون سعادة

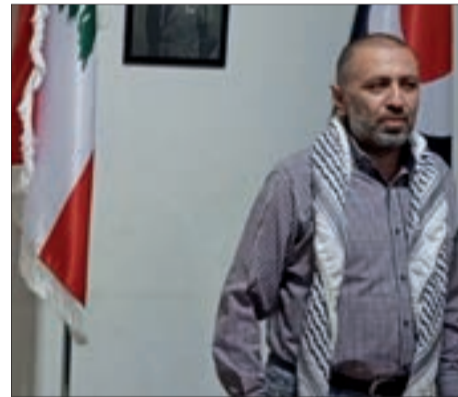
ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي؛ أراد سعادة من العقيدة السورية الاجتماعية أن يوجد الإنسان الجديد، الإنسان - المجتمع. ونثق بكم أيها الطلبة فأنتم المستقبل ناظرة الإذاعة أيسار عبد الخالق؛ رغم الويلات التي تمر بها أمتنا لا زلنا ثابتين على قسمنا، مؤمنين بنهجنا، ومستعدين لنقف صخرة منيعة في وجه ما يعترضنا من صعاب



صفاء نور الدين



اليسار عبد الخالق



سماح مهدي

أحييت منفذية الطلبة الجامعيين في بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي عيد مولد باعث النهضة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعادة، باحتفال في مكتبها في بيروت، حضره ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي، وكيل عميد الداخلية وليد الشيخ، ناموس عمدة التربية والشباب يحيى الأشوح، منفذ عام الطلبة الجامعيين في بيروت جاد منذر وأعضاء هيئة المنفذية وجمع من الطلبة. استهل الاحتفال بالنشيد الرسمي للحزب السوري القومي الاجتماعي، ثم كلمة تعريف عن معاني الأول من آذار، ألقاها صفاء نور الدين.

كلمة منفذية الطلبة الجامعيين

كلمة منفذية الطلبة الجامعيين ألقاها ناظرة الإذاعة أيسار عبد الخالق وفيها قالت:

في الأول من آذار، بزغ فجر المعرفة منبهاً ليل الجهل والتخلف. فجرٌ بشر بنهضة القيم، حقاً وخبراً وجمالاً. نهضة تختزن عناصر قوة تغير وجه التاريخ، وتفتتح عهد البطولة يوقفات العز وتزين مسيرتها بالتضحيات ودماء الشهداء. نهضة تتحدى الصعاب فلا تعرقل إنجازاتها الأبدية السواء.

أضافت: في الأول من آذار من عام 1904 بشرت ظهور الشورى الأمة السورية بولادة منقذها وقائد نهضتها، العبقري الفذ والزعيم الملهم أنطون سعادة، الذي يفكره وتعاليمه جسدت إرادة أمة أصيلة لا ترضى القبر مكاناً لها تحت الشمس. معلناً للعالم أجمع حقيقة أمته ومؤسساً لنهج يرفع النفوس من حضيض السآل إلى سني العز والمجد.

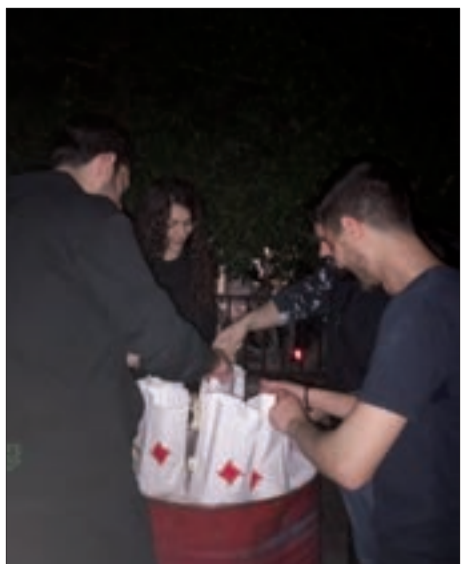
وقالت: رغم الويلات التي تمر بها أمتنا، ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها حزبنا اليوم، لا زلنا ثابتين على قسمنا، مؤمنين بنهجنا، ومستعدين لنقف صخرة منيعة في وجه ما يعترضنا من صعاب.

وانطلاقاً من هنا، تعود منفذية الطلبة في بيروت لنشاطها المعتاد ولبناء خطة متكاملة والعمل على تنفيذها بجهود الطلبة الذين لم يخذلوا الحزب يوماً.

وختمت: أما لطلبتنا فنقول: لا يموت حزبٌ ركيزته الجيل الجديد، فلتطمئن العقيدة لأنها في نفوسكم أيها الطلبة ولنتطمئن نحن لأنكم أنتم حاملو العقيدة، ولتحيا سورية..

إنما نحن نثق بهذا الجسم عموداً أساسياً من عواميد الحزب. نتكل عليه في المستقبل ليصبح في قيادة الحزب التي تتشكل الآن بغالبيتها من متخرجي هذه المنفذية. فلكم يا رفقائي دوركم في قيادة الحزب وانتصاره وفلاحه. أردت بهذه الكلمة أن أهنئكم على نشاطكم، وأن أعيديكم بأحد الأعياد القومية التي أرادها سعادة، وأردناها معه، مناسبات نحيا فيها نضالات القوميين الاجتماعيين وجهادهم، متمسكين بعقيدتنا وانتماؤنا، ومؤكدين أننا سنبقى قابضين على مبادئنا حتى لو كان ذلك أصعب من القبض على جمر ملتهب.

دتمم كما عهدناكم مفعمين بكل قيم النهضة السورية القومية الاجتماعية، دتمم للحق والجهاد، ولتحيا سورية وليحي سعادته.» بعد ذلك جرى قطع قالب الحلوى.



وحقيقتي ومعتقدي على أنني آقف نفسي على أمتي السورية ووطني سورية عاملاً لحياتهما ورفقيهما). بهذا الإيمان تابع السوريون القوميون اجتماعيون عملهم في كل الأمة السورية ومناطق عبر الحدود، فلحقواهم وحضرة الزعيم حتى اضطره الأمر إلى المغترب القسري. لكنه عاد إلى أرض الوطن في 1947/3/2 ليؤكد في خطاب العودة على أن فلسطين هي شأن لبناني وشامي وأردني وعراقي في الصميم كما هي شأن فلسطيني في الصميم، داعياً القوميين الاجتماعيين إلى ساحات الجهاد لأنها الساحات الأصيلة التي لا ترضى أن يكون القوميون الاجتماعيون يعيدون عنها.

بعد سنتين ونيف رد سعادة إلى الأمة وديعتها في 1949/7/8، لكن هذا لم يمنع القوميين الاجتماعيين من تادية واجبه بكل إيمان وثبات. ونشهد لهذه المنفذية أنها في الأيام الماضية لبث نداء الواجب القومي تجاه أهلنا في الشام، وتحديداً في المحافظات الشمالية التي أصابها زلزال السادس من شباط.

كنتم، يا رفقائي، بشهادة الجميع أهلاً لشد العضد ورفع الرأس، موجّهين رسالة واضحة في جميع الاتجاهات مفادها أن السوريين القوميين الاجتماعيين سيكفونون حيث تحتاجهم سورية.

رغم ما يمر به الحزب الآن، إلا أننا لا نراهن على جسم الطلبة لأن الرهان كما يحتمل الريح فهو يحتمل الخسارة،

كلمة مركز الحزب

كلمة مركز الحزب ألقاها ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي الذي قال:

«ما أجمل أن يعود المرء إلى المنفذية التي انتمى من خلالها إلى صفوف الحزب. ففي 21/8/1996 رفعت يميني زاوية قائمة، وأديت قسم الانتماء موقعا على الجانب الأيسر من العقد الذي حمل جانبه الأيمن توقيع حضرة الزعيم، تطبيقاً لما جاء في مقدمة الدستور (نشأ الحزب السوري القومي الاجتماعي نتيجة تعاقد بين الشارع صاحب الدعوة والمقبلين عليها).

فنحن أمانة بسعادة زعيماً وهادياً ومعلماً، وهو آمن بنا أمانة هادية معلمة قائدة لكل الأمم.

أراد سعادة من العقيدة السورية القومية الاجتماعية أن يوجد الإنسان الجديد، الإنسان - المجتمع، من خلال حياة جديدة يزيل فيها كل الحواجز بين مختلف المذاهب والطوائف.

في 1935/3/1، كان مركز الحزب عبارة عن كوخ صغير في منطقة رأس بيروت القريبة من هنا. قصدت مجموعة من الرفقاء حضرة الزعيم ليعايدوه بعيد ميلاده. فتلقف سعادة هذه المبادرة الاجتماعية الجميلة من رفقائه، وحولها إلى منصة دستورية حقوقية قومية، فأدى طائعا مختاراً قسم الزعامة وعهد القائد (أنا أنطون سعادة أقسم بشرفي



مديرية بزبدین في «القومي» أحييت مولد باعث النهضة أنطون سعاده؛ وتأكيد على مواصلة نهج الصراع ناظر الإذاعة في منفذية المتن الأعلى هشام الخوري؛ مهما تعاضم الويل على امتنا لن نياس ولن نستسلم.. سنقاوم ومنتصر



كلمة المنفذية

وألقى ناظر الإذاعة في منفذية المتن الأعلى هشام الخوري كلمة المنفذية، فقال:
صدق «فتى آذار» حين قال: «إن أزمته مليئة بالصعاب تأتي على الأمم الحية، فلا يكون لها إنقاذ إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة».
أضاف: «أمتنا تمر في أخطر هذه الأزمنة الصعبة، فالعدو اليهودي الصهيوني، لا يزال مغتصباً لأرض فلسطين ويرتكب المجازر اليومية بحق أبناء شعبنا الذين يواجهون باللحم الحي والارادة الصلبة. أما الشام، التي تواجه تداعيات الزلزال، تتعرض لحصار جائر ظالم يشكل استكمالاً للحرب الارهابية الكونية منذ العام 2011، في حين أن الضغوط على لبنان متواصلة لأنه انتصر بمقاومته على الاحتلال.
وختم: مهما تعاضم الويل على أمتنا، فلن نياس ولن نستسلم، بل سنقاوم ومنتصر، لأننا أبناء مدرسة سعاده، الذي بفكره والعقيدة التي وضعها

أحييت مديرية بزبدین التابعة لمنفذية المتن الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي مولد باعث النهضة أنطون سعاده، باحتفال حضره عضو المجلس الأعلى ربيع الأعرور، منقذ عام المتن الأعلى أسعد الدنف وهيئة المنفذية، الأمين سليم الأعرور، عدد من أعضاء المجلس القومي، مدير مديرية بزبدین وهيئة المديرية وجمع من القوميين والمواطنين.
تكلّم في الاحتفال مدير مديرية بزبدین رؤوف مداح مرحباً بالحضور، وألقى مديع المديرية بهاء مداح كلمة المديرية وتلا بيان الأول آذار.
تضمّنت الكلمات تأكيداً على أن الأول من آذار، عيد مولد سعاده، هو ميلاد النهضة القومية بمثلها العليا ومبادئها المحيية والتي عززت قيم الحق والحرية، وأرست ثابت الصراع دفعا عن أرضنا وحققنا في مواجهة عدونا الوجودي.
وأكدت الكلمات الثبات على المبادئ، وعلى نهج الصراع، سبيلاً لإنقاذ أمتنا من التفسخ الجهل والخنوع والضياع.

رسم طريق خلاص الأمة.
تخلل الاحتفال عرض مجموعة صور حزبية من أرشيف الرفيق عمر مداح. واختتم الاحتفال بقطع قالب من الحلوى.



وقفه وفاء للمناضل ماهر اليماني أمام ضريحه بذكراه السنوية الرابعة بمشاركة «القومي»



بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لرحيل المناضل ماهر اليماني (حارس الجذور) أقام أصدقاؤه ورفقاؤه ومحبيه، ووقفه وفاء له أمام ضريحه في مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية - دوار شاتيلا.
خلال الوقفة تم وضع إكليل من الزهر على الضريح، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي وحشد من أصدقاء ورفقاء وعائلة ومحبي الراحل وفضائل المقاومة الفلسطينية والأحزاب اللبنانية. وقد شارك وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقدّمه نائب مسؤول الجبهة في لبنان

عبدالله الدنان وقيادة الفرع. وكانت كلمه بالمناسبة القاها عضو قيادة فرع لبنان في «الشعبية» أحمد غنومي، إشداد فيها بتضحيات ومزايا المناضل ماهر اليماني، مؤكداً موقف الجبهة المضى قدماً على نهج الشهداء والقادة المؤسسين، موجهاً التحية إلى روحه الطاهرة في ذكرى رحيله الرابعة.
والقى أبو شادي الشهابي كلمة أصدقاء الراحل، فتحدث عن مزايا وتضحيات المناضل ماهر اليماني، موجهاً التحية إلى روحه وكل أرواح الشهداء مؤكداً الاستمرار في المقاومة وعلى نهج الشهداء.

لقاء تضامني في صيدا مع أبناء شعبنا في فلسطين بمشاركة وفد من «القومي»؛ ضرورة الاقتداء بوحدة فصائل المقاومة في الداخل الفلسطيني تحت راية المقاومة



بدعوة من أحزاب وشخصيات وطنية في صيدا عقد في قاعة بلدية صيدا، لقاء تضامني مع شعبنا في فلسطين ومقاومته.
شارك في اللقاء وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم كلا من منقذ عام منفذية صيدا-الزهراني محمد غدار، منقذ عام الشوف مازن العماد، الأمين بسام حشيشو ومدير مديرية الغازية كامل خليفة إلى جانب مسؤولي الأحزاب الوطنية اللبنانية والفلسطينية وشخصيات وفعاليات صيداوية.



شددت الكلمات على التضامن مع شعبنا الفلسطيني ومقاومته التي توجع جيش الاحتلال وتؤلم مستوطنيه، وتوقفوا عند حالة الفداء التي يسطرها أبطال فلسطين في الضفة وغزة والقدس وكل فلسطين، وتسابقهم على الشهادة على طريق تحرير فلسطين من البحر إلى النهر. وأكد المتحدثون على ضرورة الاقتداء بوحدة فصائل

تناوب على الحديث رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود وأمين عام الحزب الديمقراطي الشعبي محمد حشيشو وممثل حركة الجهاد الإسلامي إحسان عطايا ورئيس مجلس الأمناء لتجمع العلماء المسلمين الشيخ غازي حنينة وعضو المكتب السياسي لحركة أمل بسام كجك وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في لبنان فتحي أبو العدرات.
شددت الكلمات على التضامن مع شعبنا الفلسطيني ومقاومته التي توجع جيش الاحتلال وتؤلم مستوطنيه، وتوقفوا عند حالة الفداء التي يسطرها أبطال فلسطين في الضفة وغزة والقدس وكل فلسطين، وتسابقهم على الشهادة على طريق تحرير فلسطين من البحر إلى النهر. وأكد المتحدثون على ضرورة الاقتداء بوحدة فصائل

المقاومة في الداخل الفلسطيني تحت راية المقاومة. ووجّه اللقاء التحية لانتفاضة الأسرى في المعتقلات الصهيونية في وجه القوانين الفاشية التي تعد لها حكومة الاحتلال.

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل ...

تُخصَّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهـم وتاريخه، وفتات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

رحلة إلى بلاد المجد المفقود للفنان الرفيق مصطفى فروخ

■ **عمر فَرُوح**

تسنى لي مؤخراً أن أطلع على كتاب كان صدر عام 1933 للفنان الرفيق مصطفى فروخ، بعنوان بلاد المجد المفقود.

من الكتاب أنشر أدناه النص الكامل للكلمة التي أوردها الدكتور عمر فروخ.

لـن

«هو مصطفى بن محمد بن صالح بن عبد القادر بن محمد فروخ، وأمّه أنيسة بنت حسن شميسمة ـ من اهل مدينة بيروت ـ كان والده أمياً لا يقرأ ولا يكتب. ولكنه كان حافظاً للأخبار والأشعاروالقصص والأمثال، حسن الحديث حاضر النكتة. وكان «مبيضاً» (يجلي الأواني النحاسية بالقصدير). ولم يكن له محل ثابت، بل كان يدور بصنغته هذه في الأنحاء المختلفة، وربما أبعدَ بها حتى وصل الى قرية عين عار (بين بكفيا وبيت شباب).»

«كذلك أمه كانت أميةً لا تحسن قراءةً ولاكتابة، وبينما كان أبوه رجلاً مرحاً يرغب في عشرة الناس، ويرغب الناس في عشرته ـ يستوي في ذلك أهله وغير أهله ـ كانت أمه تحب العزلة في بيتها، قائمة على تربية أولادها وخدمتهم.

ويحسن أن أضيف الى ذلك أنّ أمّه كانت امرأة طيبة القلب فطرية التفكير محدودة الأفق.

وفي بيت صغير في محلة البسطة التحتا (عند الزاوية الشمالية الحاصلة مع تقاطع الطريق النازل من برج ابي حيدر والطريق النافذ من محطة البسطة التحتا من الشرق الى الغرب)، وعلى نحو نصف كيلومتر من قلب مدينة بيروت في ذاك الحين (وخارج مدينة بيروت في ذلك الحين ايضاً) ولد مصطفى فروخ ـ وقد هدم هذا البيت الآن وقام مكانه بناءً جديد من أبنية هذه الأيام التي تشبه «علب السردين».

«ترك مصطفى فروخ عدداً من جوازات السفر ومن تذاكر النفوس، وعليها عام 1904 أو عام 1906 تاريخاً لمولده. غير أننا اذا قرأنا في المذكرات التي خطها بيمينه (من غير أن يظن الى هاتين السننتين) وراياته يذكر (كما نقرأ في مذكراته في دفتر الأسود الذي سننشر محتوياته قريباً)، الأحداث التالية:

في عام 1908 – أو العام الذي يليه – كان خطيب المدرسة (الابتدائية) التي كان طاهر التنير قد أنشأها.

في أواخر عام 1912 كان يرسم صوراً «كاريكاتورية» بالحبر الصيني لمجلة «المصور» التي أنشأها أيضاً طاهر التنير.

وهناك صورة لمصطفى فروخ، من أوائل عام 1913، يظهر فيها وفي يده «راحة الألوان»، وامامه «لوحة» يرسم عليها، ويقربه كاترينا ابنة المصور الألماني المشهور جول لند (وكان محله على الزيتونة، وهو المحل الذي كان فيه، في ما بعد، المصور الفوتوغرافي أسعد دقوني).
وفي أثناء الحرب البلقانية (1912–1913) كان يرسم صوراً للمعارك الحربية بين البوارج العثمانية والبوارج البلقانية. وفي ذلك الحين نفسه رسم فروخ صوراً بالقلم الرصاص (أو الفحم؟) لنفر من أعيان بيروت منهم أحمد مختار بيهم وسليم البوّاب وسليم علي سلام (والد صائب سلام) ويوسف بيضون (والد رشيد بيضون مؤسس المدرسة العاملية)

وكانت صورة يوسف بيضون بالحجم الطبيعي أو قريباً من ذلك. وفي العام 1917 اهتمّ به والي بيروت عزمي بك، ولما جاء أنور باشا وجمال باشا (في ذلك العام نفسه) الى مدينة بيروت. قدّمه عزمي بك إليهما في أثناء حفلة أقيمت في فندق كاسمن الألماني (على باب إدريس)، وكان مصطفى فروخ قد صنع لأنور باشا وجمال باشا ـ ويطلب من عزمي بك ـ صورتين أعجب القائدان العسكريان بهما.

«فإذا نحن نظرنا في هذه الأحداث في هذه التواريخ ـ ثم حسبنا أيضاً العبقريّة التي كانت في مصطفى فروخ ـ فإننا نستبعد ان يكون قد ولد في عام 1906، ثم اتصل بأنور باشا وجمال باشا وصنع لهما صورتين (على الطبيعة؟) وعمره عشر سنين. من أجل ذلك يجب ان نرجع بمولده الى سنة 1318–1319 للهجرة (1901م) حتى نجد شيئاً من الوقاف بين أحداث حياته والسنين التي وقعت فيها تلك الأحداث.

يبدو أنّ مصطفى فروخ لم يتلقَ تعليماً نظامياً: كان في مدرسة «الشيخ جمعة» وهي من «الكتاتيب» (تحو 1908) ثم انتقل (في العام نفسه أو في العام الذي يليه) الى مدرسة أسسها طاهر التنير. وأغلق طاهر التنير مدرسته وشيكا. ولكننا لا نعرف بعد ذلك مدرسة دخلها مصطفى فروخ قبل «دار العلوم» (لعبد الجبار خيري الهندي وأخيه عبد الستار). وقد قضى فيها ستة أشهر من عام 1912. ويبدو أيضاً انه قضى مدة في الكلية العثمانية (الكلية الإسلامية في ما بعد) لصاحبها الشيخ أحمد عباس الأزهري.

«وكذلك دخل المدرسة الإيطالية، نحو عام 1919، ليتعلم شيئاً من اللغة الإيطالية لأنه كان يفكر في الذهاب الى إيطاليا. ولكن في ذلك الحين (بعد الحرب العالمية الأولى) انتقلت المدرسة الإيطالية الى عهدة سعيد سنو لتكون مدرسة وطنية تعلم اللغة الإيطالية أيضاً. ويبدو ان هذه المدرسة لم تُعمر طويلاً.

ولم يتلق مصطفى فروخ درساً فنياً في الرسم قبل ان اتّصل (عام 1916) بالرّسام المعروف حبيب سرور (توفي في أيلول / سبتمبر من عام 1938)».

⬥

في روما

« ومنذ الحرب العالمية الأولى كان مصطفى فروخ يكسب من فنه مبالغ طيبة يتفق منها على نفسه (وعلى أشياء كثيرة في بيت أهله)، ثم يذخر جانباً منها حمله معه وجعل وجهته (1924/9/15) مدينة روما ليثقّف عبقريّته الطبيعية بأصول الفن على شيوخ الفن، وليكتسب من الاختبار الذي يُتاح للفنان في الغرب ولا يُتاح له مثله في الشرق.

سجّل مصطفى فَرُوح اسمه في الاكاديمية الملكية للفنون الجميلة

البناء

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

أنّ نكتب تاريخنا...فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: **لييب ناصيف**

لذلك في وقت باكر. كان يشعر أحياناً بشيء من التعب. ثم اتّفق أنّ خلع ضرساً فطال عليه من جراء ذلك تزييف شديد. عندئذ، وجد من الحاجة ان يعرض نفسه على الطبيب. ويبدو أنّ هذا الداء قد بدأ في جسمه منذ عام 1935 أو قبل ذلك بقليل. وعولج من هذا المرض الذي كان يقعهه في فترات متقطعة متباعدة أو متقاربة. ودخل المستشفى للمراقبة مرّتين أو ثلاثاً. ثم توفيّ بدائه هذا في الساعة الخامسة صباحاً من يوم السبت (16/02/1957) في مستشفى المقاصد.

⬥

الفنّان في زمانه ومكانه

فروخ وفنه في زمانهما

«يرى مصطفى فروخ أنّ الطبيعة هي المعلم الأول للفن (ولكن يجب أن يكون في الإنسان استعداداً للتعلم). والفن الحقيقي شيء وراء المادة (وراء الورقة والخط واللون، ووراء المنظر الطبيعي نفسه: أنّ العيون المختلفة ترى منظرًا واحداً رؤيةً طبيعيّةً واحدة، ولكنها تتفاعل بهذا المنظر الواحد أنواعاً مختلفة من الانفعال، ثم يعبرُ كلّ فنان عما يرى تعبيراً مختلفاً يسمو أو ينخفض بنسبة ما في نفس كل فنان من ذلك).

وأغرّم مصطفى فروخ يرسم الرجال والنساء من أولئك الذين حفلت أساريهم (تقاطيع وجوههم) بالعزم والقوة خاصّة. ولشيوخ بني معروف وللبدويات نصيبٌ كبير من ريشته. أما المثل المعجز في ذلك فهو صورة الأمير بشير (الثاني الشهابي).

كان الأمير بشير هذا رجلاً صغير الجسم. وهناك صورة لفنان فرنسيّ يبدو فيها الأمير بشير واقفاً (ولعل هذه الصورة مأخوذة على الطبيعة)، كما يبدو نصفه الأدنى أضعف من نصفه الأعلى أيضاً.

«وأراد مصطفى فروخ أن يري شيئاً وراء قامة الأمير بشير ووراء صفحة وجهه، فرسم له صورة نصفيةً وجعل له لحية كبيرة جداً تستر صدره الضيق، ثم وضع في عينيه نوراً بارزاً. هذه الصورة، التي لا تحمل الخصائص الطبيعية التي كانت في الأمير بشير. أصبحت الصورة المقبولة للأمير بشير. إنّ مصطفى فروخ يضع على صفحات الوجوه في صوره ما يقرأه هو من خبايا النفوس. ومن هنا جاءت القيمة الكبرى في رسومه.

وله أيضاً بالحبر الأسود رواثع عبقريّة: هنالك الرأس الذي رسمه من استمرار خط واحد، وهناك الخطوط التي لا ظلال لها، ولكنها تنطق بملامح صاحب الصورة، حتى لا يخطئ الناظر إليها في معرفة ما رأت عين الفنان وهو جالس الي لوحته.

« في عام 1935، كتبت دراسة لأبي نواس ورغبتُ الى مصطفى ان يرسم له صورة رمزيّة. وجمعتُ خصائص أبي نواس وقدمتها له. وانصرف هو الي العمل في الصورة. وبعد أيام عدت إليه فكانت الصورة جاهزة بالحبر الأسود. لقد كانت صورة عجيبة. اخذتُ الصورة ومررت في طريقي بالاستاذ عبدالله المشنوق (وكان يومذاك في جريدة «بيروت»، في باب إدريس). رفعت يدي بالصورة، وقلّت له: من هذا؟ فقال، بلا توقف: «أبو النواس». ثم اتفق أن مررت بعد ذلك بالشاعر عبد الرحيم قليلات (في متجره في شارع اللبني). فما إن رفعت يدي بالصورة حتى قال، قبل أن أسأله: «هذا أبو نواس».

«لقد شاهدتُ مصطفى فروخ يرسم في بيته، وكنتُ معه مراراً وهو يرسم خارج بيته، وسألته مرّة بعد مرّة عن هذا الخط وعن ذلك اللون وعن شجرة ينقلها من اليمين الى اليسار، ثم عن شجرات أربع يجعلهنّ ثلاثاً أو اثنتين فقط. ورسم مصطفى فروخ بالفحم والزيت وبالريشة أحياناً وبإبهامه حيناً، بالألوان القاتمة وبالألوان الفاقعة، وعلى المذاهب القديمة المألوفة والمذاهب الحديثة المبتكرة. ولكنّ هذه الصفحات تضيق عن ذكر ذلك كله. ولي دراسة أوسع في كتاب «الفن والحياة» (دار العلم للملايين – بيروت 1967، ص. 14–13) فليرجع إليها من أحب.

«لقد شاهدت متاحف كثيرة (في روما وباريس وبرلين ومنشن أو ميونيخ ومريد وفي لندن وفي نيويورك وواشنطن) وحرصتُ على أن أرى الأقسام الحديثة. إن مصطفى فروخ أحق أن يُعدّ في صف الأوليين من أصحاب المذهب الإيطالي (ولا نقول: المدرسة الإيطالية)، والمذهب الهولندي والمذهب الإسباني. وقد رأيت أجنحةً عرضت فيها نماذج حديثة، فلم أجد في أكثرها ما يقرب من رسوم مصطفى فروخ. إن رسوم بيكاسو واتباعه (ما كان منها على الأسلوب المألوف ـ الكلاسيك ـ أو الأسلوب الحديث، أي المشوّه) كانت كلها أهلاً لأن يُضخّك منها. أنا أرى ـ بقليل معرفتي بالفن ـ أن الرسّامين الذين يمكن أن يقارنوا بمصطفى فروخ، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ثم في القرن العشرين خاصةً قليلون جداً، إن وُجدوا.

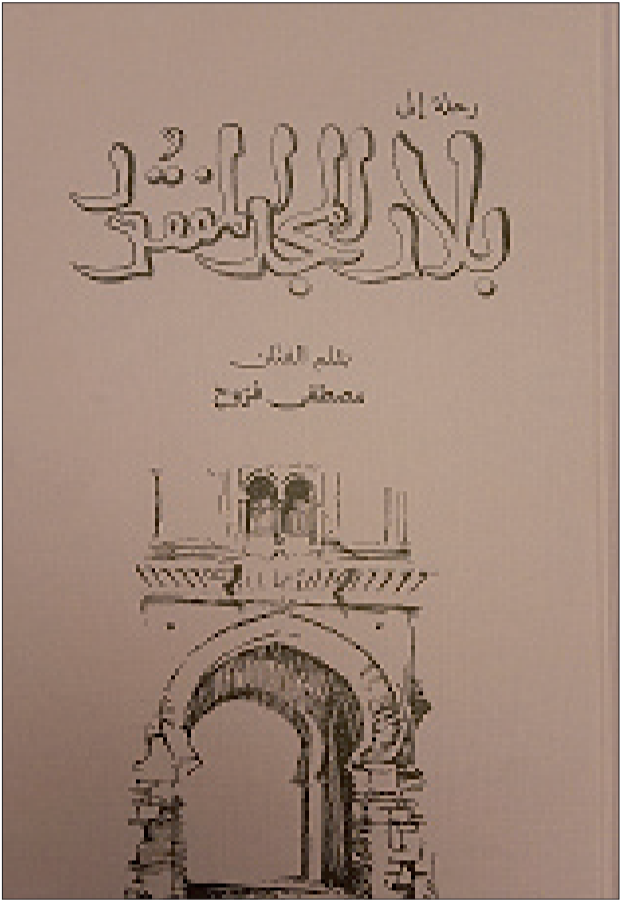
⬥

... وفي مكانهما

«لم يكن مصطفى فروخ راضياً عن مكانه في بلده كلّ الرضا.

إن مجموع أهل البلد لم يكن يقدرُ الفن حق قدره. وكثيراً ما كان أحدهم ـ في ذلك الحين ـ يريد أن ترسم له صورة أو أن يشتري صورة على سبيل المباهاة أو للدلالة على أنه غني أو وجيه. وقل منهم من كان يرغب في الصورة الفنيّة لأنه كان يدرك الجانب الحضاريّ في فنّ الرسم. ولقد نما الذوق الفنيّ الآن قليلاً، وعسى أن يزداد نموّه.

هنالك أشياء كثيرة قد أغفلت في هذه الكلمة الموجزة. وسيرى القارئ شيئاً مما أغفلته هنا في هذا الكتاب نفسه. ثم إن هذه الناحية ستفوز بتفصيل واف في «المذكرات» التي سننشر قريباً. غير أنني أريد هنا أن أنبه على أمر واحد. إنّ جميع الذين وُضعوا في وجه مصطفى فروخ قد زالوا من تلقاء أنفسهم بالقانون الاجتماعي الذي يشبه القوانين الطبيعية. إنك قد تستطيع أن تصنع من الطين شكلاً يشبه التفاحة ثم تصبغ هذا الشكل باللون الأحمر أو الأصفر أو الأخضر أو الأبيض. ولكنك لا تستطيع أن تجعل من الطين تفاحة.



(في روما) فطلّب منه «امتحان دخول» فاحتاط لذلك بأن دخل، في هذه الأثناء (وقبل موعد الامتحان) مدرسة خاصة ليمرّن فيها على ما يُطلب عادة في امتحان الدخول في مدرسة للفن. وأكثر مواد هذا الامتحان ـ كما يذكر مصطفى فروخ نفسه ـ نماذج من الجسم البشري، على الطبيعة. وهذا يقتضي معرفة بشيء من تشريح الجسم الإنساني. ونجح في امتحان الدخول ثم استطاع بعبقريّته وبجذّه أن «يختصر» عامًا مدرسيًا.

«وفي أثناء ذلك كان قد دخل مدرسة للفنّ الزخرفي ونجح فيها ونال منها جائزةً أيضاً. ثم عاد الى بيروت.

وفي بيروت (في 1928/1/1) أقام مصطفى فروخ معرضاً خاصاً لرسومه في دار الوجيه أحمد أيّاس (قرب محطة ـ غراهام ـ قبيل الجامعة الأميركية). ثم انه أقام معرضاً عاماً ـ عقب ذلك ـ في الجامعة الأميركية (في الغرفة الخضراء من منتدَى وست هول)، فكان هذا المعرض ناجحاً نجاحاً كبيراً مادياً وأدبياً.

⬥

في باريس

«كانت رحلة مصطفى فروخ الى روما للتعلم. أما رحلته الى باريس (تشرين الثاني / نوفمبر 1929).

فكانت كما يقول ابن خلدون في مثل تلك الحال، في سبيل «مزيد كمال في التعلم ولقاء المشيخة» (كبار القوم من اهل الفن). وكان مصطفى فروخ، قبل ان عاد من روما الى بيروت، وقد جعل طريقه على باريس (1927/9/25). ولقد خيّبت باريس في ذلك الحين آماله ولم توافق صورتها خياله.

وتوجت باريس فن مصطفى فروخ لمّا قبلت صورةً له في «صالون باريس» (عام 1930). ولا تقبل في هذا الصالون (المعرض الدولي الخاص بالفن) إلا الصور البارعة المبتكرة الدالة على اتجاه. وكذلك عرض صوره في معرض الفنانين الفرنسيين (باريس 1931).

« وقد كانت إقامته في باريس قصيرة، فإنه رجع منها في العام 1931 نفسه من طريق اسبانيا. وقد كانت هذه «الرحلة الأندلسية» لمصطفى فروخ كما كان «نفي أحمد شوقي الى الأندلس» (في أثناء الحرب العالمية الأولى) جلاءً جديداً لعبقريتهما. لقد امتلات نفس مصطفى فروخ بعد هذه الرحلة بروح فياض من المجد العربي ومن الفن العربي، ولن أطيل الكلام على هذا الوجه من حياة مصطفى فروخ لأن الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن كان من نتاج تلك الرحلة.

والذين يكتبون تراجم أعلام العرب والمسلمين قل أن يحفلوا بالحياة الزوجية لأولئك الأعلام. ونحن اليوم لا نكاد نعلم شيئاً من الحياة الزوجية لأعلام من أمثال أبي تمام والبحثري والمنّني وابن رشد وابن خلدون.

«ولمّا أراد مصطفى فروخ أن يتزوّج (عام 1935) اختار زوجة لنفسه بنفسه. تزوج ثريا بنت أحمد تميم. وآل تميم فروع من أسرة محافظة ومعروفة في رأس بيروت، وعلى شيء من الجاد والثروة من العمل التجاري في الأكنر، ومن الأملاك المبنية في الأقل. ولقد ساعد زواجه هذا على أن يبني أسرة صحيحة. وللعاقرة رأي في الحياة لا يقرّه جمهور الناس. وكان من حسن حظ مصطفى فروخ أن وجد زوجاً تتغاضى عن كثير من حقوقها الاجتماعية في لقاء الناس ومشاركتهم في نزهاتهم واحتفالاتهم واهتمامهم بأزيائهم في سبيل أن تتحمّل الحياة معه، فيكون وقته كله وقفاً على فنه. ولقد كان لها بذلك عليه فضل كبير.

«ورزق مصطفى فروخ (1936/11/23) صبياً سمّاه «هانثاً»، إعجاباً بهاني بن مسعود الشيباني زعيم المعركة التي انتصر فيها العرب على الفرس (قبيل الإسلام) في يوم ذي قار. ثم رزق بنتاً (عام 1945) سمّاها «هناء».

ونشب في مصطفى فروخ داء اللوكيميا (سرطان الدم)، ولم ينتبه

أوكرانيا تعترف بمآزقها العسكري... واستمرار اعتداءات المستوطنين جنوب نابلس... (تتمة ص 1)

المصارف لفرض شروطها وحماية نفسها من الدعاوى القضائية واستمرارها باحتجاز ودائع الناس في خزائنها.

ومن هذه الشروط وفق ما جاء في بيان الجمعية، «توحيد المعايير واعتماد المساواة في تطبيق القانون على الجميع، خاصة عبر اعتماد قاعدة واحدة لدفع المصارف وديعة المودعين من جهة، وإيفاء المدينين ديونهم تجاه المصارف من جهة ثانية، حفاظا على حقوق المودعين، تصحيح القرارات غير القانونية وغير المبررة المنخدة بحق بعض المصارف ورؤساء وأعضاء مجالس إدارتها، كالحجز على الأملاك الخاصة ومنع السفر لمدة غير محددة خلافا للصلاحيات المكانية والنوعية للقضاة».

وإعادة تقييم ما قد يستجد من تطورات بشأن تنفيذ مطالبها، على ان يفوض مجلس الإدارة بتمديد فترة التعليق في ضوءها».

وأوضحت في بيان، أن «الجمعية العمومية، التي كانت قد أعلنت في اجتماعها بتاريخ 2023/2/6، الإضراب بهدف معالجة الخلل في عمل المرفق العام القضائي، تلقت بإيجابية حذرة القرارين الصادرين عن النيابة العامة التمييزية بتاريخ 28 شباط 2023، آملة استكمالهما بالتدابير العملية لمعالجة هذا الخلل نهائياً».

واللافت في بيان الجمعية طرحها جملة لاءات وشروط على الحكومة والقضاء والدولة، لم تستطع فرضها في المراحل السابقة، ما يعكس وفق مصادر سياسية لـ«البناء» سياسة الابتزاز التي تستخدمها

الرئيس الذي يرويه مناسباً وعدم إقحام السعودية بشأن لبناني بحت»، لكن السعودية وفق المصدر تنتظر وترى ماذا سيفعل المجلس النيابي ومن الرئيس الذي سينتخب لتبني على الشيء مقتضاه، لأن المملكة لا تنتظر للشخص بقدر ما تهتم للمواصفات والمشروع وخريطة الطريق، بأن يكون الرئيس عدائياً معها أو يصطف مع محور إقليمي ضدها، وأن لا تكون السلطة المشكلة بعد انتخاب الرئيس تهدد المصالح العربية والخليجية لا سيما السعودية، وأن تعمل على وضع خطط للنهوض الاقتصادي ومكافحة الفساد».

وبعد إعلان الرئيس بري ترشيح فرنجية كان لافتاً استفزاز الفريق المعارض لانتخابه، وقد برزت جولة السفارة الأميركية دوروثي شيا الى المرشح معوض الذي قال: «لن نقبل برئيس يشكل امتداداً لـ8 آذار». كما زار النائب أشرف ريفي معراب على عجل والتقى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وقال ريفي: «لسنا جمعية خيرية لنؤمن النصاب للفريق الآخر». في غضون ذلك، يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الاثنين المقبل في يوم الجريح.

رأى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد في احتفال للحزب في الجنوب أننا «تخوض معنا المواجهة والصمود بوجه أعداء الإنسانية، الذين يريدون إذلالنا وإخضاعنا ومصادرة هويتنا وقرارنا وسيادتنا في بلدنا، ونحن نقول إن هذا المخزن هو جرعة دعم لصمود شعبنا، من أجل أن يتقوى فيها هذا الشعب للتصدي ومواجهة المؤامرات الإقليمية والدولية، والتي يُستخدم فيها بعض المحليين المولعين بالخضوع والسجود للمستكبرين والضالين والطواغيت».

وأكد رعد، «أنا نريد لشعبنا ان يعيش عزيزاً وان يتقوى ببعضه البعض، وان يتعاون مع بعضه البعض، وان يبلمس جراحاته من دون ان يكون لأحد منة عليه، هذا ما نضعه بيد اهلنا على اختلاف جهاتهم وتنوع مذاهبهم وطوائفهم في كل المناطق».

على صعيد آخر، يبدو أن الجهود التي قادها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قد نجحت بفرض هدنة على الجبهة المصرية - القضائية، فبعد قرارات المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات الأخيرة في ملف المصارف واجتماع مجلس القضاء الأعلى الأخير واجتماع القاضية غادة عون والقاضي عويدات في العدلية، قررت جمعية المصارف بعد اجتماعها أمس، «تمديد تعليق إضرابها حتى تاريخ 10 آذار 2023 مساءً لتسهيل عمل المؤسسات والأفراد

وقال وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى في رده على قيومجيان «أتأمل الآن ما صرنا إليه في هذا الزمن الرويبضي، أتذكر ذلك القول المأثور: إن السنة لا تجر متعتها إلا في إثارة النعرات وتوجيه الشتائم، جديرة بأن يجزر عليها في أنابيب الصمت».

مصادر سياسية تشير لـ«البناء» الى أن «المواقف الأخيرة التي نقلت عن الرئيس بري حول ترشيح معوض وإعلانه لأول مرة بشكل علني ترشيح رئيس تيار المرده سليمان فرنجية، خلط الأوراق ويحمل دلالات سياسية ويعكس تقدماً في مفاوضات ما تدور في الإقليم لا سيما على الخط الإيراني - السعودي في الملف اليمني، أو على صعيد الانفتاح العربي على سورية، وما قد يعكسه من نتائج إيجابية على المشهد اللبناني من بوابة الانتخابات الرئاسية»، لافتة الى أن «فرنجية لا يزال المرشح الأكثر جدية والأوفر حظاً لكونه يحظى بتأييد أوسع شريحة نيابية تقارب الـ65 نائباً وإن لم يملك نصاب انعقاد جلسة الانتخاب الذي يتأمن عبر تسوية خارجية وضوء أخضر سعودي تستدرج حضور كتل نيابية عدة لا سيما القوات اللبنانية وكتلة اللقاء الديموقراطي وكتل الاعتدال الوطني». وتقرأ المصادر بين سطور كلام الرئيس بري الأخير بصعوبة انتخاب قائد الجيش العماد جوزاف عون لوجود عقبات سياسية ودستورية، ما يعني أن فرنجية هو المتقدم حتى الساعة»، لكن المصادر توضح بأن الأمر يحتاج الى وقت لإنضاج التسوية الخارجية، متوقفة عن أهمية موقف رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط الأخير من سجال بري - معوض والقوات، ولا نستبعد أن تكون كتلة جنبلاط أول المصوتين لفرنجية عندما تحين لحظة التسوية.

وكشف النائب جهاد الصمد في حديث تلفزيوني عن معلومات بأن «هناك أمراً سيحصل بين السعودية ولبنان قريباً وانشالله يؤتي ثماره، وأنه سيكون هناك لقاء بين شخصية سياسية لبنانية مع مسؤولين سعوديين».

ورداً على سؤال حول إمكانية أن يغير جعجع موقفه في حال غيرت السعودية موقفها في موضوع الانتخابات الرئاسية، قال الصمد «الممثل الفرنسي يقول «Qui donne ordonne»».

وأشار مصدر نيابي مقرب من السعودية لـ«البناء» إلى أن «السعودية لم تضع فيتو على أي مرشح لرئاسة الجمهورية كما لم تتبن أي اسم، وهي لا تتدخل بلعبة الأسماء وعلى الكتل النيابية اللبنانية اختيار

زعيمة حزب تركي معارض ترفض

ترشيح كيليتشدار أوغلو للرئاسة

أعلنت رئيسة حزب «الخيار القومي» التركي، ميرال أكشينير، أمس، انسحابها من اجتماعات «الطاولة السداسية» للمعارضة، ورفضها ترشيح زعيم المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو لانتخابات الرئاسة.

وأعربت أكشينير، خلال مؤتمر صحفي في العاصمة التركية أنقرة، عن رفضها ترشيح كيليتشدار أوغلو للرئاسة مؤكدة تمسك حزبها بترشيح اسمين آخرين هما: رئيس بلدية أنقرة منصور يافاش، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم أوغلو.

واتهمت أكشينير أحزاب المعارضة على الطاولة السداسية بتجاهل المصالح العامة، لحساب أجندات خاصة بها.

يأتي هذا الإعلان بعدما كشف أطراف «الطاولة السداسية»، أنه تم التوصل إلى توافق على مرشح مشترك للانتخابات الرئاسية المقبلة، دون الإعلان عن اسمه.

على صعيد آخر، نفت إدارة الهجرة التركية، مزاعم نقل 600 ألف سوري من المناطق المنكوبة بالزلازل إلى إسطنبول.

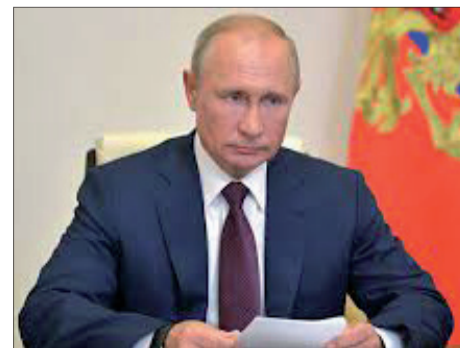
كما نفت أن تكون تكلفة نقلهم مغطاة من قبل



السلطات الرسمية، فيما يتعين على المواطنين الأتراك دفع تكاليف النقل العام.

يأتي ذلك رداً على تصريحات أطلقها رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، المعروف بمعارضته للسوريين والأجانب، قال فيها إن إدارة الهجرة أعفت السوريين من دفع تكاليف مواصلاتهم من دون إعفاء المواطنين الأتراك منها.

موسكو تجري تجربة صاروخية في بحر اليابان



البايان على مسافة 1000 كيلومتر.

وقال المكتب الصحافي للأسطول، إن صاروخ كاليفر ضرب موقع الهدف الساحلي في حقل سوركوم التكتيكي، الواقع في منطقة خاباروفسك، بعد إطلاقه من موقع تحت الماء كجزء من خطة التدريب القتالي في بحر اليابان.

اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، بحث مسألة حماية المنشآت من الأعمال الإرهابية.

وشدد بوتين، في اجتماع عمل لمجلس الأمن الروسي، على أهمية توفير «تدابير الحماية من الأعمال الإرهابية للمنشآت الخاضعة لسلطة وكالات إنفاذ القانون» في البلاد.

بدوره، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن حرب أوكرانيا أثرت في سياسة بلاده، بما في ذلك سياسة الطاقة.

وأشار لافروف في منتدى «رئيسنا للحوار»، في نيودلهي، إلى أن سياسة الطاقة الروسية «ستكون من الآن فصاعداً موجهة نحو شركاء موثوق بهم، أولئك الذين يمكن الوثوق بهم الهند والصين».

وأكد الوزير أن روسيا لن تسمح للغرب بتفجير مزيد من خطوط الأنابيب. أعلن أسطول المحيط الهادئ، التابع للجيش الروسي، إن الغواصة الروسية التي تعمل بالديزل والكهرباء «بتروبالوفسك-كامتشاتسكي» أصابت هدفاً ساحلياً بإطلاق صاروخ «كاليفر» من بحر

هل تعرقل التسويات قيام الدولة؟ ... (تتمة ص 1)

وطائفية، مهما تنزّهت الإيرادات وصفت النيات، لأن بنية المؤسسات القضائية والإدارية والأمنية محكومة بتوازنات طائفية يشكل تحريكها من تأثير هذه التوازنات تشجيعاً على جموح يصعب قمعه، كما تقول كل تجارب لبنان المماثلة التي انتهت اما الى مشاريع حروب أهلية، أو الى إعلان صاحب المشروع الإصلاحى فشل مشروعه، ولنتذكر أن الرئيس كميل شمعون نظم انتخابات عام 1957 التي أنتجت حرب الـ58 تحت شعار إصلاحى، وان سياسات الحكومة الأولى في عهد الرئيس أميل لحود والرئيس سليم الحص أنتجت في انتخابات العام 2000 فوزاً ساحقاً لمن كانت تحاربهم تحت عنوان الإصلاح، وإن عهد الرئيس الإصلاحى الأبرز في تاريخ لبنان الرئيس فؤاد شهاب انتهى بسيطرة مخابرات الجيش على الحياة السياسية، حتى صارت عودة القيادات التقليدية الى السلطة مع انتخاب الرئيس سليمان فرنجية عام 1970 تقوم على وعد إنهاء حكم الشيعة الثانية.

أما النظرية الثالثة التي تدين حكومات الوحدة الوطنية، بداعي أنها تخطئ الموالات بالمعارضة، فشرط الأخذ بها هو أن يكون للموالات الحاكمة نصاب وازن في كل الطوائف، والا تحولت الأغلبية الحاكمة ذات أرجحية طائفية، والأقلية المعارضة ذات أرجحية طائفية أخرى. والأمر هنا ليس بوجود أو عدم وجود عدد من النواب من كل الطوائف على ضفتي الموالات والمعارضة. فالحقيقة هي أن الطوائف هي الجماعة السياسية الحية في لبنان منذ تشكيل الكيان عام 1920 وتسميته بلبنان الكبير، وعندما تصطف الزعامات الأولى في الطوائف على ضفتين متقابلتين يصبح الاحتكام لمعادلة أغلبية وأقلية تعريضاً للسلم الأهلي للخطر.

تقول التجربة اللبنانية إن سنوات الحروب الأهلية والأزمات الوطنية والفرغ الرئاسي والتعطيل الحكومي قطعت مسارات هادئة من الاستقرار، كان استمراره كافياً لترسيخ الحياة الوطنية، وفتح طرق لتقدم مسيرة بناء الدولة تبقى أضمن من مغامرات تنسف الاستقرار، فبطء الدولة القائمة على التسوية والضامنة للاستقرار طريق مضمون لقيام الدولة بينما العتب بالاستقرار والتوازنات الطائفية بداعي الديمقراطية أو الإصلاح أو السيادة، وصفة لتضييع الديمقراطية والإصلاح والسيادة.

السلاح ما يعتبره حاجة وطنية لاسترضاء هذا الخارج، الذي يسميه المجتمع العربي والدولي، وكذلك بعيداً عن السجال حول كيف يستقيم التصريف الإصلاحى مع خطاب حقوق الطائفة، والتمسك بحصتها في مؤسسات الدولة، ورفض الدعوات لتخفيف وطأة التوزيع الطائفي في ما هو دون الفئة الأولى وفقاً لما ينص عليه الدستور، تحت شعار الحاجة للتوازن. ومعلوم أن المحاصصة التي تبدأ طائفية وتنتهي حزبية، قيد ثقيل في عنق الدولة ومشروع بناء مؤسساتها.

سنناقش الفكرة المجردة فقط، ولنتخيل نجاح الفريق الذي يدعو لرفض التسويات حول سلاح المقاومة، بإبصال رئيس وتشكيل حكومة وفقاً لهواه، ونتساءل هل النتيجة الأقرب ستكون صناعة تسوية من موقع تفاوض مختلف أم المواجهة مع السلاح، فإن كان الخيار تسوية أخرى، فهذا يكشف نفاق المزاعم بتوصيف التسوية عائقاً أمام قيام الدولة، ويكشف أن المطلوب هو تسوية معينة من موقع يمكس فيه هذا الفريق بمؤسسات الدولة ليفاوض عليها، ويكفيها هنا أن النظرية تسقط لأن النهاية هي تسوية. والقول إن هذه التسوية تفتح الطريق لبناء الدولة، وكي تستقيم النظرية يجب رفض كل تسوية، وهذا يعني الذهاب إلى المواجهة، والسؤال في ظل ما نعلمه حول موازين القوى، وتركيبية المؤسسات العسكرية والأمنية على أساس طائفي، هل يمكن للمواجهة أن تعني شيئاً آخر غير تفكك الدولة، انطلاقاً من مؤسساتها الأمنية والعسكرية مروراً بجغرافية مناطقها، وصولاً إلى خطر الحرب الأهلية، فهل هذا طريق لقيام الدولة أم طريق لإسقاطها؟

ولنناقش فرضية التسوية حول مفهوم وحدود الإصلاح، وهي تعني بالتحديد وضع شرط حكمي على أي برنامج للحكومة الحفاظ على نصاب أغلبية عابرة للطوائف تتبناه، ولو توافرت له أغلبية نيابية كافية لنيل حكومة ثقة أو تشريع القوانين، وهي أغلبية يمكن توافرها بتجاهل تمثيل طوائف كبرى، وتجربة لبنان تقول إن تركيبة الدولة على أساس طائفي سرعان ما سوف تحول الفرضية الإصلاحية إلى عملية استبدال في الوظائف الحساسة لممثلي فريق سياسي طائفي بيمثلي فريق سياسي طائفي آخر، وإلى تحول الملاحقات القضائية باسم مكافحة الفساد الى عمليات استهداف سياسية

التعليق السياسي

البذاءة والشتيمة والعنصرية والتعطيل : جنون لا سياسة

خلال يومين فقط انقلب الهدوء الى توتر، وساد الوجوم الوجوه المبتسمة، واكفهرت الملامح، وصار الغضب سريعاً، وغاب التمهّل والتريث، وخلال يومين صارت البذاءة تعبيراً طرئياً، والشتيمة لغة سياسية، والعنصرية فرضية بلاغية في السياسة. وإعلان البدء بتنظيم جبهة تعطيل الانتخابات الرئاسية بدلاً لاتهام الآخرين بالتعطيل، والتكشير عن أنياب الذئاب بدلاً للبوس ثوب الحمل.

السؤال هو أي مس ما أصاب الجبهة السياسية والنيابية المؤيدة لترشيح ميشال معوض بعدما انسحب منها الحزب التقدمي الاشتراكي، فهل هو تأثير الضربة المؤلمة لهذا الانسحاب، أم هو في سبب الانسحاب الذي يختصره سقوط ترشيح معوض بما يتعدى البعد المحلي إلى الخارج، وأي خارج؟ حالة الجنون السياسي لا لبس فيها، وفقدان السيطرة على الأعصاب بائنة، فلا بد أن ما تلقاه أركان هذا الفريق محبط جداً ومؤلم جداً ومحزن جداً، فهل هو أبعد من إعلان سقوط ترشيح معوض، الى حد إعلان سحب فرضية ترشيح قائد الجيش من التداول؟

هل ثمن تأمين مرعات الطاقة الذاهبة إلى الغرب من الشرق الأوسط كبدل عن الموارد الروسية، يسدّد بتنازلات دولية وإقليمية للفريق الذي يمسك بهذه المرعات، كما حدث في ملف الترسيم البحري؟ وهل تهديد المقاومة بلسان السيد حسن نصرالله بالحرب كرد على سيناريو الفوضى، يعني أن كل مقاربة للرئاسة خارج التوافق مع المقاومة وحلفائها تندرج تحت مسمى السعي للفوضى، طالما أنها تعني الفراغ، والفراغ وصفة مثالية للفوضى؟ وهل الانفتاح الخليجي المتسارع على سورية يأتي ضمن السياق ذاته؟

الأكيد أن حدثاً جلاً قد أصاب القوم، وأن ما وصل الى مسامعهم خطير وكبير حتى أصابهم هذا المسّ بالجنون، وهل وصل مثله إلى مسامع رئيس المجلس فأطلق صفارته للعب الأوراق الرئاسية المكشوفة مجاهراً بمرشحه علناً لأول مرة؟

حيدر مستمر في رئاسة لجنة الاتحادات الآسيوية



أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، استمرار السيد هاشم حيدر رئيس الاتحاد اللبناني، في منصب رئيس لجنة الاتحادات، لولاية جديدة. هذا، ويشغل حيدر، منصب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم منذ أكثر من عقدين، وتدرج في العديد من المناصب الآسيوية واللجان على مدار الأعوام الماضية. كما كشف الاتحاد الآسيوي، في بيان رسمي، النقاب عن رؤساء ونواب رؤساء اللجان، على غرار لجنة التطوير ولجنة المحاسبة والكرة النسائية والاتصال والإعلام والحكام والتسويق ولجنة التدقيق ولجنة شؤون اللاعبين.

الأهلي النبطية مرافقاً الراسينغ إلى الأضواء



تأهّل نادي الأهلي النبطية إلى دوري الدرجة الأولى بفوزه على حساب سبورتنج بنتيجة 2-1 عصر أمس على ملعب العهد، ضمن الجولة الأخيرة من سداسية البطل لدوري الدرجة الثانية، ليرفع رصيده إلى 29 نقطة في المركز الثاني، بينما تجمّد رصيد سبورتنج عند 20 نقطة في المركز الرابع. وسجل حيدر عواضة ثنائية الأهلي نبطية في الدقيقتين 45 و47، بينما قلص سبورتنج النتيجة في الدقيقة 52 عبر بلال فقيه. وعلى صعيد آخر، فشل الإصلاح برج الشمال في التأهل، بعد خسارته بنتيجة 1-3 أمام الراسينغ. وشهدت المباراة تسجيل ثلاثية الراسينغ عبر حسين عز الدين وعلي الموسوي وعلي أيوب، في حين سجل الإصلاح عبر خالد الساطي. ورفع الراسينغ رصيده إلى 34 نقطة في الصدارة، بينما تجمّد رصيد الإصلاح عند 27 نقطة.

ريال سقط في مدريد والحسم على أرض البرشا



خرج فريق برشلونة بفوز ثمين من ملعب غريمه التقليدي ريال مدريد بنتيجة (1-0) في لقاء «الكلاسيكو» الذي جمعهما في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم. وجاء هدف الفوز الوحيد بـ«نيران صديقة» سجله البرازيلي إيدير ميليتاو مدافع فريق ريال مدريد، خطأ في مرماه عند الدقيقة 26 من زمن الشوط الأول للقاء الذي جرى على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» في العاصمة مدريد. هكذا، وقطع فريق برشلونة شوطاً كبيراً نحو المباراة النهائية لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم، خاصة أن مباراة الإياب ستقام على أرضه في ملعب «سبوتيفاي كامب نو» يوم 5 نيسان المقبل. يذكر أن لقاء الذهاب الآخر في الدور قبل النهائي للمسابقة، سيجتمع فريق أتلتيك بلباو وضيغه أوساسونا، على ملعب «سان ماميس» في مدينة بلباو (أقيمت المباراة مساء أمس).

مقررات اللجنة الإدارية لاتحاد الكرة الطائرة

لمواليد 2005 - 2008 وعددهم كالتالي: (ملعب البترون 27 لاعبا) (ملعب النورث هافن 24 لاعبا) (ملعب عمشيت 18 لاعبا) (ملعب الصرند 15 لاعبا) وسيتم افتتاح مركز جديد في صيدا قاعة جامعة AUST للاعبين الشوف (18 لاعبا).
- إرسال موجز عن نشاط الاتحاد لسنة 2022 للامانة العامة لاتحاد غرب آسيا لعرضه خلال الجمعية العمومية للاتحاد الذي سيعقد في الأردن على هامش نهائي بطولة أندية غرب آسيا يوم الجمعة 17 آذار 2023.
- دعوة الأندية للمشاركة ببطولة لبنان للسيدات وبناء على اقتراح رئيس الاتحاد

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطائرة جلسة عادية عن طريق النظام الإلكتروني المرئي عن بُعد برئاسة رئيس الاتحاد وليد القاصوف وبحضور غالبية الأعضاء، واتخذوا جملة من المقررات أبرزها:
- إقامة المباراة التي تجمع بين نادي سيببول شكا والزهاء الميناء ذهاباً وإياباً ضمن بطولة لبنان للدرجة الأولى لموسم 2022 - 2023 على ملعب حيايدي وتكليف نائب الرئيس المهندس علي خليفة الاتصال بإدارة نادي الزهاء لمعالجة الموضوع كي تتخذ بعدها اللجنة الإجراءات اللازمة لإقامة المباراة.
- أخذ العلم بالملاعب التي تجري فيها تدريبات وتحضيرات اللاعبين الناشئين

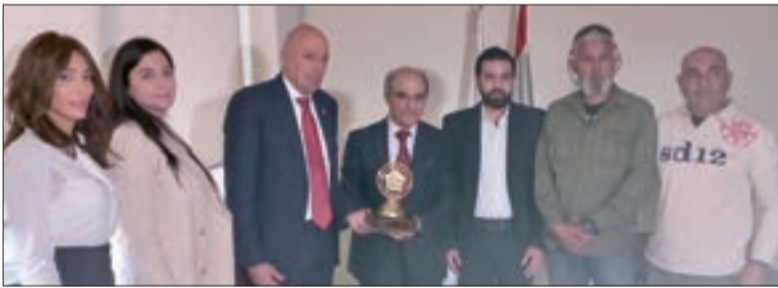
خمس ميداليات دولية للبنان في الرماية الآسيوية في الكويت



وليا قربان اللذين حصدا 132 نقطة . كما أحرز لبنان ميدالية فضية عبر راي باسيل (113 نقطة) وميدالية برونزية عبر ليا قربان (112 نقطة) أمام حاملة الذهبية ماريا دميتريينكو من كازاخستان (115)،

أحرز لبنان 5 ميداليات في مسابقتين دوليتين في الرماية من الحفرة الأولمبية «تراب» أجرين في دولة الكويت في نادي الرماية الصيد بالأحمدي. ففي مسابقة الجائزة الكبرى، كاس آسيا أحرز لبنان ثلاث ميداليات. الميدالية الأولى فضية في فئة فرق الرجال بواسطة الرماة ايلي بجاني ووليد نجار وأن موسى. واحتل الفريق الكويتي المركز الأول وفريق كازاخستان المركز الثالث. وبلغ مجموع نقاط الفريق اللبناني 343 متساوياً مع الفريق الكويتي الذي حصل على الميدالية الذهبية بالحسم في الجولة النهائية. والميدالية الثانية، فضية في فئة زوجي المختلط وتالف الفريق اللبناني من الرامي أن موسى والرامية راي باسيل ونالا 138 نقطة في مقابل 139 نقطة للفناني حامل الميدالية الذهبية من كازاخستان. أما الميدالية الثالثة وهي برونزية فكانت في فئة زوجي المختلط أيضاً عبر ايلي بجاني

كلاس استقبل نائب رئيس الاتحاد الدولي للخماسي



دراسة احتياجات لبنان لتعميم اللعبة ونشرها، وسوف نعمل ما في وسعنا لدعم الاتحاد اللبناني وتعزيز دوره وإمكانياته، ونحن نعلم الأوضاع الصعبة التي يعيشها البلد العزيز، وقد وجهنا الاتحاد للتركيز على عنصر الناشئة في هذه المرحلة بالذات». أما رئيس الاتحاد اللبناني إبراهيم الزين فقال «نشكر الاتحادين الدولي والمصري على الاهتمام ودعمهما منذ انطلاقة اللعبة في بلدنا. ونعتبر هذه الزيارة دعماً واضحاً لشرعية الاتحاد اللبناني الذي سيكون حاضراً للجميع وسيعمل جاهداً على تعميم اللعبة وإطلاقها في كل المناطق اللبنانية».

استقبل وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس في مكتبه نائب رئيس الاتحاد الدولي للخماسي الحديث، رئيس الاتحاد المصري للعبة وأمين عام اللجنة الأولمبية المصرية شريف أحمد فؤاد. حضر اللقاء رئيس الاتحاد اللبناني للعبة إبراهيم الزين والأمين العام سهي مرزوق والأعضاء ثريا غصن ورائد حمية وسامر بونس ورئيس دائرة العلاقات العامة في الوزارة حسن شرارة. وتمنى كلاس على الضيف الدولي - العربي دعم الاتحاد اللبناني بأقصى ما يمكن، ومساعدته على تعزيز خطته وتوجيهه، ودعا الاتحاد الوطني الحديث الولادة الى العمل بأفضل معايير الجودة والإيجابية والسعي للانفتاح وتعميم اللعبة في كل المناطق اللبنانية دون استثناء. وأكد نائب رئيس الاتحاد الدولي، بصفته رئيس الاتحاد المصري أيضاً على منح لبنان كامل الدعم، وشدّد على التركيز على الفئات العمرية، والاستفادة من تغييرات طرأت وسوف تطرأ على الهيكلية الفنية للعبة دولياً، وفي طليعتها استبعاد الفروسية عن رياضة الخماسي الحديث واستبدالها برياضة أخرى

الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين

دونتشيتش وإرفينغ يقودان مافريكس لتجاوز سيكسرز

متابعة ودراموند جرين بـ 11 نقطة و9 متابعات و9 تمريرات حاسمة عند الفائز. وهدد كواهي لينارد كان على قدر المسؤولية بتسجيله 21 نقطة، فيما اكتفى بول جورج بـ 11 نقطة والفرنسي نيكولاس باتوم بـ 5 نقاط. وفي المنطقة الشرقية، حقق واشنطن ويزاردز فوزه الثاني تالياً على حساب تورونتو رابترز (119-108)، بفضل نجمه كايلي كوزما (30 نقطة) واللاتفي كريستابس بورسينغيس (25). كما حقق سان أنطونيو سبيرز فوزه الثاني تالياً على حساب إنديانا بايسرز (110-99)، وتآلق في صفوف الفائز جيريمي سوشان بتسجيله 22 نقطة و12 متابعات.

وتآلق في صفوف سفنتي سيكسرز، الكامروني جويل إمبيد مع 35 نقطة و8 متابعات، وجيمس هاردين صاحب 27 نقطة و13 تمريرة حاسمة. وصعد مافريكس الذي كان قد مني بخسارتين تالياً قبل هذه المباراة للمركز السادس في المنطقة الغربية برصيد 33 فوزاً مقابل 31 هزيمة، خلف غولدن ستايت ووريترز حامل اللقب الذي قلب تأخره بفارق 11 نقطة عند الاستراحة إلى فوز على لوس أنجلوس كليبرز (115-91). وحقق ووريترز المفقد لجهود نجمه ستيفن كاري للإصابة منذ 10 مباريات، فوزه الرابع تالياً بفضل جوردان بول المتآلق في الربع الثالث الذي تقدّم خلاله بفريقه 42-16، ليسجل 22 نقطة من إجمالي 34. كما ساهم كلاي تومسون بـ 19 نقطة و11

تغلب دالاس مافريكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بنتيجة (133-126)، ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل السلوفيني لوكا دونتشيتش والوافت الجديد كايري إرفينغ 82 نقطة لفريق دالاس مافريكس. وأنهى دونتشيتش المباراة بـ 42 نقطة ومرر 12 كرة حاسمة، فيما أضاف إرفينغ 40 نقطة ومرر 6 كرات حاسمة. وحقق مافريكس فوزه الثاني في 6 مباريات جمعت دونتشيتش وإرفينغ معاً، وتحديداً منذ وصول الأخير إلى صفوف الفريق قادماً من بروكلين نتس. كما محامافريكس شبح الخسارة المؤلمة أمام لوس أنجلوس ليكرز عندما تقدّم بفارق 27 نقطة ليعود ويسقط على أرضه يوم الأحد الماضي.

«دراسة صباحية»

تحية إلى أرصفة الشام

■ يكتبها الياس عشي

أرصفة الشام
تستعد للاحتفال بالنصر
تنسى أوجاعها
وتتعرى لتغتسل ببرك بيوتها القديمة
تمحي أرصفة الشام
ذاكرة عمرها سنوات
وتعود إلى صوت فيروز
ورقصة العصافير
وزغردة القمم تستقبل النور
وتضع على هاماتهم أكاليل الغاز
أرصفة الشام
لا تنسى أصدقاءها...
هنا مقعدٌ لخريف يحتسي قهوته دون

خوف
وهناك مقعدٌ بللته قطرات الندى
ينتظر شجرة زيتون
أميونية الجذور
وشتلة تبغ من الجنوب
تتلوان عليه آيات من بحيرة نزار
وأخرى من وقفات العز
وثالثة من شموخ ميسلون
أو من «ديك الجن» الذاهب
في الحزن حتى التوبة
أرصفة الشام
نحن إليك عائدون.

إصدار الشاعر القومي يوسف المسمار «خاطر من الحياة وللحياة»



يهدى الشاعر القومي يوسف المسمار إصداره الجديد «خاطر من الحياة وللحياة» إلى بنات وبناء الحياة الذين خرجوا من الظلمة إلى النور، فهم الذين استقيظ فيهم الوجدان القومي الاجتماعي ولن يعودوا إلى الظلمة بل هم يسبرون إلى الأمام بمناقبية في النفوس بعيدا عن الأحقاد والضغائن، والذين يصفهم الشاعر أنهم أصحاب عقول أكبر من السخافات والأوهام وألستهم لا تلوثها الشتائم، وأقلامهم بمنى عن الفتن والمكائد وأعمالهم لا تشوبها الرذائل، لذلك اختار أن يقدم لهم إصداره هدية بمناسبة الأول من آذار، عيد مولد باعث النهضة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعادة.

ويأتي «خاطر من الحياة وللحياة» من وحي النظرة الشاملة إلى أدب الحياة القومية الاجتماعية الإنسانية، والكون اللانهائي، والفن الدافع إلى الإبداع الأرقى، والعالم الذي يرتب علينا بحكم طبيعة أمتنا الخيرة مسؤولية جعل عالم الإنسانية عالم حق وخير وجمال عل في هذا الديوان بعض شرارات من نور تهدي إلى طريق الحياة المتجهة أبداً والممتدة إلى اسمي الغايات والمثل، وهذا هو الأدب الجميل القيم الذي دعا إليه فيلسوف الأمة أنطون سعادة بقوله :

«إن الأدب الذي له قيمة في حياة الأمة، وفي العالم، هو الأدب الذي يعنى بقضايا الفكر والشعور الكبرى، في نظرة إلى الحياة والكون والفن عالية أصلية، ممتازة، لها خصائص شخصيتها. فإذا نشأت هذه النظرة الجديدة إلى الحياة والكون والفن أوجدت فهماً جديداً لقضايا الإنسانية كقضية الفرد والمجتمع وقضية الحرية وقضية الواجب وقضية النظام وقضية القوة وقضية الحق وغيرها».

كونفدرالية

حساب الحقيقة، تماماً كما فعل بعض المسلمين الذين تدفقت ذاتهم الأناثية القابضة، وذلك النزوع المزري للنفعية على حساب الحقيقة، وعلى حساب التصدي للظلم ولمصلحة المظلوم، لقد طرأت مظلومية سيدنا المسيح والعسف الرهيب الذي ألحق به على يدي اليهود، والعداء المطلق بين أتباع سيدنا المسيح العظيم وبين قنلة الأنبياء مئات من السنين حتى قبل ظهور الإسلام، وأما دعوات أولئك الداعين، بسبب من منافع دنيوية، ويقعون على يمين اليمين من مسيحيي لبنان، والتي تريد النأي بالنفس عن الصراع برمته ضد هذا الكيان الإجرامي هي دعوات ناشزة، ولا تجد لها موطناً في الجسم المسيحي الكلي، بل أن مسيحيي المشرق كانوا وما زالوا في مقدمة أولئك الذين انخرطوا في معركة طاحنة ضد الشر، ونصرة للخير في المنطقة...

أما تلك الدعوات التي تستدعي الكونفدرالية تكريساً للتقسيم والانطواء بعيداً عن مشاكل الأمة المشرقية بمسيحييها ومسلميها فلن تجد لها مقرراً ولا مستقراً في منطقتنا، وسوف تندحر كما اندحرت كل دعوات التقسيم والتجزئة التي غير رجعة، ولن يصح بعد ذلك سوى الصحيح.

سميح النايه

حينما قام ميل غيبسون، الممثل الأمريكي المعروف، بطل أفلام «ماد ماكس» و«بريف هارت» و«ليثال ويبون» بإنتاج فيلم «الأم اليسوع»، قامت الدنيا ولم تقعد في أميركا من قبل اللوبيات الصهيونية والحركات اليهودية لأن سردية الفيلم تظهر بوضوح دور اليهود الدنيء في صلب سيدنا المسيح، والتعاون مع القوى الشريرة الحاكمة في ذلك الوقت، لجلبه ومن ثم صلبه حتى الموت.

لم يرق هذا الأمر لليهود أميركا، وقاموا بشن حملة على ميل، لا تبدأ بالاسامية، ولا تنتهي بإنكاره لعذابات اليهود والهولوكوست، الرجل، وفي معرض دفاعه عن نفسه قال بالحرف الواحد، «أنا لست مؤرخاً، ولا متخصصاً في التاريخ، وحينما بدأنا العمل بالفيلم، استدعينا أولي الاختصاص وبعضاً من أفضل المؤرخين الأكاديميين لصياغة ما الذي حدث بالضبط للسيد المسيح إبان استجلابه وحتى صلبه، فكانت هذه هي القصة، أي أنها تؤرخ الذي حدث فعلاً، وهي ليست من عندياتي...»

يحضرني هذا وأنا أتابع بمرارة الجدليات التي يثيرها بعض مسيحيي لبنان من الذين أثروا تغليب المصلحة الشخصية، والامتيازات الدنيوية على

الاعتداء على الممتلكات الثقافية لشعب ما هو اعتداء على كل شعوب العالم

■ دمشق - سانا

تعرضت قلعة دمشق المسجلة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1979، والمعهد التقني للآثار والمتاحف، والمعهد التقني للفنون التطبيقية، لعدوان إسرائيلي في الـ19 من شباط الماضي، ما تسبب بارتقاء عدد من الشهداء وأضرار كبيرة في النسيج الأثري للقلعة والبنية التحتية لهذه المراكز التعليمية.

يثبت العدو الصهيوني من خلال ممارساته العدوانية على البشر والحجر أنه لا يأخذ القوانين الدولية التي تحمي التراث العالمي والثقافي من الاعتداءات بعين الاعتبار، رغم إنه قانون له قواعد واضحة.

تعرف اتفاقية لاهي لعام 1954 بحسب المادة الأولى منها الممتلكات الثقافية، بأنها الممتلكات المنقولة أو الثابتة التي تتمتع بحد ذاتها بقيمة فنية أو تاريخية أو بطابع أثري، وكذلك المباني والممتلكات المخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية، والمراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية، وكذلك الآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب، إضافة إلى الممتلكات الثقافية المرتبطة بالمواقع الطبيعية.

العربية التي تشكل خزاناً قيماً لهذه الأعيان لكون المنطقة وفق جوني: «انبثقت منها الأديان السماوية وشكلت منذ فجر التاريخ مهداً للحضارات من جهة، ولأنها تعاني من جهة أخرى، من نزاعات عسكرية مستمرة ومدمرة ذات طابع دولي أوداخلي».

تتمتع الأعيان الثقافية بحماية خاصة في القانون الدولي الإنساني أقرها العديد من المعاهدات، لتضاف إلى الحماية الممنوحة لها، باعتبارها أعياناً مدنية (المادة 52 من البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف)، ومن المعاهدات التي حمت هذه الأعيان اتفاقية لاهي لعام 1907، واتفاقية لاهي لعام 1923 حول الحرب الجوية، وميثاق رورخ/ واشنطن 1935، وميثاق اليونسكو 1945، واتفاقية لاهي لعام 1954 وبروتوكولها الأول، ومعاهدتا اليونسكو لعامي 1970 و1972، والبروتوكولان الإضافيان لاتفاقيات جنيف الأربعة 1977، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 1998، والبروتوكول الثاني لاتفاقية لاهي 1999، والإعلان العالمي لحماية التراث الثقافي من التدمير المتعمد 2003، وبين حماية التراث الثقافي من التدمير المتعمد 2003، وبين الدكتور جوني أن حماية الممتلكات الثقافية بموجب اتفاقية لاهي 1954 تشمل وقاية هذه الممتلكات واحترامها، فالوقاية ضرورية وخصوصاً في فترات السلم، حيث ينبغي الاستعداد لحماية هذه الممتلكات من الأضرار التي قد تنجم عن نزاع

وحددت المادة 53 من البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف لعام 1977 والمادة 16 من البروتوكول الثاني، الممتلكات الثقافية بالآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب، وقد استعملت عبارة «الشعوب» بدلاً من «الدول» لكون ثمة تراثاً قد يتجاوز حدود البلد الواحد كحال مدينة القدس المحتلة.

وأوضح الدكتور حسن جوني الخبير في القانون الدولي الإنساني أن الأعيان الثقافية تشكل رمزا وهوية وتاريخاً للشعوب وتحتل مكانة مهمة ليس فقط في الوعي، إنما أيضاً في اللاوعي عند كل شعب، لذلك فإن أي «اعتداء على الممتلكات الثقافية لشعب ما، لا يشكل اعتداء عليه فقط، بل اعتداء على كل شعوب العالم».

وأضاف: «من هنا جاءت اتفاقية لاهي لحماية الممتلكات الثقافية لتنص على أن الأضرار التي تلحق بممتلكات ثقافية يملكها أي شعب كان، تمس التراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جامعة، فكل شعب يساهم بنصيبه في الثقافة العالمية، وبناء على ذلك فإن المحافظة على التراث الثقافي مهمة ومسؤولية إنسانية جمعاء، لما لهذا التراث الثقافي من فائدة عظيمة لجميع شعوب العالم، أي ينبغي أن يحظى بحماية دولية كما جاء في الاتفاقية».

وتبرز أهمية خاصة لحماية الأعيان الثقافية في المنطقة

مسلم باتخاذ التدابير المناسبة.

وحول قواعد حماية الممتلكات الثقافية وتوصيف الجرائم المرتكبة بحقها أوضح الدكتور جوني أن عدم احترام قواعد القانون الدولي لحماية الممتلكات الثقافية يشكل انتهاكاً لهذا القانون وتحمل مسؤولية الدول والأفراد، فيترتب على الدولة إعادة الممتلكات الثقافية التي حصلت عليها أثناء النزاع المسلح والاحتلال وكذلك دفع تعويض للدولة المتضررة.

وأكد الدكتور جوني أن ارتكاب هذه الانتهاكات أثناء النزاعات المسلحة ذات طابع دولي أو ذات طابع غير دولي تعتبر في القانون الدولي جرائم حرب.

مشيراً إلى أنه بالرغم من كل الجهود المبذولة من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومن قبل اليونسكو، وبالرغم من أن الاتفاقيات الدولية التي تحمي الأعيان الثقافية، أصبحت اليوم تشكل جزءاً أساسياً من القانون الدولي الإنساني العرفي، فإن الأعيان الثقافية ما زالت تتعرض لأبشع الاعتداءات أثناء النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي أو غير الدولي، وذلك ليس فقط من قبل الدول التي لم تنضم إلى هذه الاتفاقيات، إنما أيضاً من بعض الدول التي انضمت إليه.

وختم الدكتور جوني: «إن احتلال التاريخ عبر تدمير ونهب الأعيان الثقافية قد يكون أخطر بكثير من احتلال الأرض، فالأرض تحترق، ولكن عندما يتم احتلال التاريخ فمن يحزروه».